مجلة الشهاب الجزء الأول
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

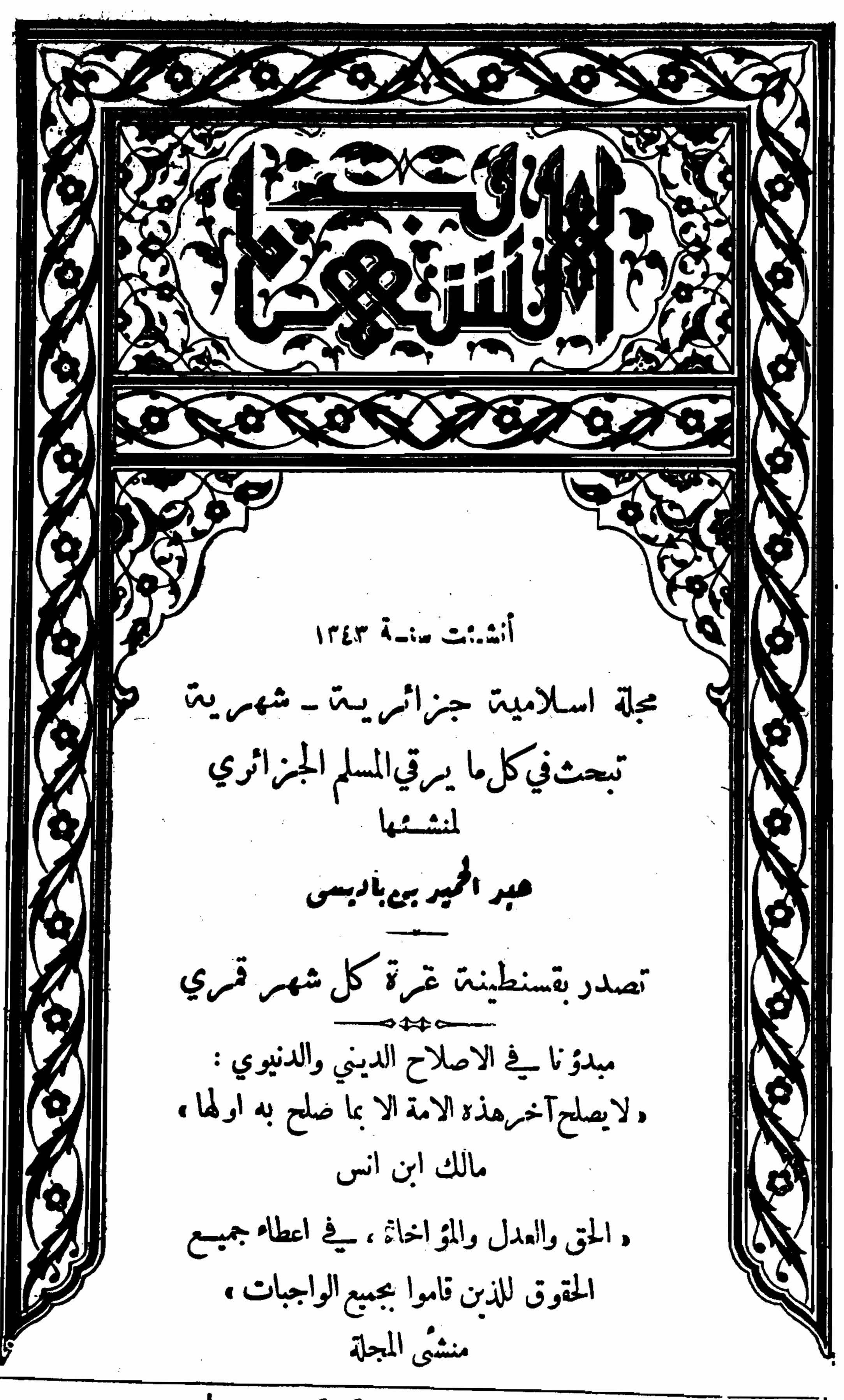
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الاول — ج : 1 م : 11 — المجلد الحادي عشر

نحلي صدر هذا الجزء من مجلة الشهاب بهذا الرسم التذكاري لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس، مؤسس النهضة الاصلاحية بهذه الديار. وقد اخذت له هذه الصورة وكتب هو الابيات التي تحتها من نظمه ايام تأسيس مشروع المطبعة الجزائرية الاسلامية و بروز جريدة المنتقد.

وعندنا انه الطف هدية يتقدم بها الشهاب الى قرائه الكرام، تذكرهم حياة هذا المصلح الكبير المليئة بالجلائل والمبرات.

وسنوالي في كل جزء من اجزاء الشهاب القادمة — ان شاء الله — اثبات صورة من صور رجال الاصلاح البارزين. ايدهم الله واكثر من امثالهم.

الاشتراكات والاعلانات

في افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
في سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

الرسائل والمكاتبات

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

CONSTANTINE

Constantine Imprimerie ALGERIENNE



سينحل جثماني إلى الترب أصله * وتلتحق الورقا بعالمها الاسما
وذي صورتي تبقى دليلا عليهما * فإن شئت فهم الكنه فاستنطق الرسما
وعن صدق إحساس تأمل فإن في * ملامح وجه المرء ما يكسب العلما
وسامح أخاك إن ظفرت بنقصه * وسل رحمة ترحم ولا تكتسب إثما

الجزء الاول ج : ١ م : ١١ المجلد الحادي عشر

قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة محرم ١٣٥٤ هـ ٥ ابريل ١٩٣٥ م

بعد عقد من السنين

في يوم النحر من ذي الحجة خاتمة شهور عام ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف برزت جريدة « المنتقد » تحمل فكرة الاصلاح الديني بتنزيه الاسلام عما احدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون . وبيانه كما جاء في القرءان العظيم والسنة المطهرة وعمل بـه السلف الصالحون معلنة ان المسلمين بذلك وحده تصفو عقائدهم وتزكو نفوسهم وتستقيم اعمالهم وينبعثون عن قوة وبصيرة في الاخذ باسباب الحياة الراقية والمدنية الطاهرة . مشاركين لامم الدنيا في خدمة الانسانية وترقية الحضرية وتوسيع العمران ، سالمين مما تشكو منه امم الحضارة التي غلبت عليها المادية والانانية وتفشت فيها امراض ليست من التمدن الحقيقي في كثير ولا قليل ،

برزت جريدة «المنتقد» تحمل هذا وتلقت الجزائريين المسلمين الى حقيقة وضعيتهم بين الامم بانهم امة لها قوميتها ولغتها ودينها وتاريخها

فهي بذلك امة تامة الاممية لا ينقصها شيء من مقومات الامم . وانهم الى ذلك مرتبطون بامة عظيمة ذات تاريخ مجيد ومدنية راقية وحكومة منظمة وان عليهم ان يراعوا هذا كله في حياتهم فيحترموا قوميتهم ولغتهم ودينهم وتاريخهم والامة التي هم مرتبطون بها والحكومة التي هم مسيرون بقوانينها .

ثم ما كاد يبرز العدد الثاني منها حتى ظهر في الجزائر كتاب لم يجدوا مجالا لاقلامهم قبلها فانظموا الى تحريرها واوجدوا بهيئتهم اول حزب المصلحين .

مضت الجريدة على خطتها حتي سقطت في الميدان بقرار التعطيل بعد ما برز منها ثمانية عشر عددا كانت في بنيان النهضة ثمانية عشر سندا .

صدرت جريدة «الشهاب» اثر تعطيل المنتقد على مباديه وخطته فلاقت ما لاقت في سبيلها من العناء والبلاء فثبتت وصبرت وصابرت وثابرت على العمل تشتد مرة وتلين اخرى وصدمتها في سنتها الرابعة ازمة مالية كادت تقضي عليها فصدرت مجلة شهرية فوق ما كانت يوم ذلك تستطيع قوتها ثم تدرجت حسب تيسير الله حتي تممت اليوم العقد الاول من حياتها

فالحمد لله وشكرا لمن عاشت هذه الصحيفة بايمانهم وموازرتهم واذا كان لها اثر فيما دعت اليه من اصلاح وما اعلنته وخدمته من حقيقة وضعية هذه الامة . فالفضل في ذلك لله ثم لهم واذا كان من شيء وراء ذلك الاثر تنتبط به فهو — اولا — انها كانت تقصد الصواب عن نظر وصدق واخلاص فاذا ظهر لها خطا رجعت واعلنت عن خطئها واعترفت به كان هذا بضع مرات مع اصحابها وخصومها و — ثانيا —

انها ما خطت حرفا الا بوحي ضميرها واقتناع منها لا بوحي ناحية ولا لارضائها وما انفقت فلسا الا من مالها وكيسها لا من مال ذي غاية ولا من كيس اية هيئة .

وها هي اليوم تخطو الى العقد الثاني من عمرها على خطتها ومبدئها مستعينة بالله متكلة عليه معتضدة برجالها وانصارها العاملين الصادقين . والله ولي الجميع .

كلمات لعظماء العصر

﴿ طاغور شاعر الهند الاكبر ﴾

من خطبة ودع بها طلبة المدارس في مقاطعة البنجاب بعدما رأس مؤتمرهم العام :

« يجب علينا ان نقبل الخير حيثما وجد . فعلينا ان ناخذ ونستفيد من كل ما هو نافع في المدنية الغربية ، ولكن لا يجوز لنا بحال ان نقلد الغرب تقليدا اعمى . ان من العار علينا ان لا نرى انفسنا متساوية مع الغربيين فنخضع لهم ونراهم فوقنا في كل شيء . اقول لكم ان الشرق مخدوع . ليس الغرب من العقل والكياسة كما نتوهمه نحن . لقد اجتمعت باعظم مفكري الغرب فلم ار فيهم ما يرجحهم على المفكرين الشرقيين

« ان اصل بلائنا هو اننا قد نسينا انفسنا وعزتنا وتاريخنا , ولولا ذلك لما وقعنا فريسة باردة لغيرنا

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

سبيل السعادة والنجاة

(قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي : أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

خلق الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم اكمل الناس وجعله قدوتهم وفرض عليهم اتباعه والائتساء به . فلا نجاة لهم من المهالك والمعاطب ولا وصول لهم الى السعادة فى دنياهم واخراهم ومغفرة خالقهم ورضوانه — الا باقتفاء آثاره والسير في سبيله .

فلهذا امر الله نبيه (ص) ان يبين سبيله بيانا عاما للناس لتتضح الحجة للمهتدين ، وتقوم الحجة على الهالكين .امره ان يبينها البيان الذي يصيرها مشاهدة بالعيان ويشير اليها كما يشار الى سائر المشاهدات فقال له : « قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي »

ثم بين سبيله بثلاثة اشياء : الدعوة الى الله على بصيرة ، وتنزيه الله تعالى والبراءة من المشركين . فقال : « ادْعُو الى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ انا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وسُبْحَانَ اللهِ ومَا انا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »

الدعوة الى الله

فالنبي (ص) من يوم بعثه الله الى آخر لحظة من حياته كان يدعو الناس كلهم الى الله باقواله وافعاله وتقريراته وجميع مواقفه فى سائر مشاهده وكانت دعوته هذه بوجوهها كلها واضحة جلية لا خفاء بها كما قال (ص) : وايم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء (١) فكانت مشاهدة معينة كما اشير اليها في الاية اشارة المعين المشاهد

كان يدعو الى دين الله ويبين هو ذلك الدين ويمثله يدعو الى عبادة الله وتوحيده وطاعته ويشاهد الناس تلك العبادة والتوحيد والطاعة فكان (ص) كله دعوة الى الله . فما دعا الى نفسه فقد مات ودرعه مرهونة في دين وما دعا الى قومه فقد كان يقول لافضل لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بتقوى الله .

كان يدعو الناس كلهم اذ هو رسول الله الى الناس كلهم فكتب الكتب وارسل الرسل فبلغت دعوته الى الامم وملوك الامم . كان يدعو الكافرين كما يدعو المومنين يدعو اولئك الى الدخول في دين الله ويدعو هؤلاء الى القيام بدين الله فلم ينقطع يوما عن الانذار والتبشير ، والوعظ والتذكير .

كان يدعو الى الله على بينة وحجة يحصل بها الادراك التام للعقل حتى يصير الامر المدرك واضحا لديه كوضوح الامر المشاهد بالبصر فهو على بينة ويقين من كل ما يقول و يفعل وفي كل ما يدعو من وجوه الدعوة الى الله في حياته كلها وفي جميع احواله . وكانت دعوته المبنية على الحجة والبرهان مشتملة على الحجة والبرهان فكان يستشهد بالعقل و يعتضد بالعلم ويستنصر بالوجدان ويحتج بايام الله في الامم الخالية وما استفاض من اخبارها و بقي من آثارها من انباء الاولين وما يمر الناس عليه مصبحين و بالليل .

---

(١) رواه ابن ماجه من طريق ابي الدرداء (ض) بسند موثق وفيه ابن سميع قال فيه ابن عدي : حسن الحديث

على كل مسلم ان يكون داعيا الى الله

لقد كان في بيان ان الدعوة الى الله هي سبيل محمد (ص) ما يفيد ان على اتباعه — وهو قدوتهم ولهم فيه الاسوة الحسنة — ان تكون الدعوة الى الله سبيلهم. ولكن لتأكيد هذا عليهم وبيان انه من مقتضى كونهم اتباعه وان اتباعهم له لا يتم الا به — جاء التصريح بذلك هكذا: «أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»

فالمسلمون افرادا وجماعات عليهم ان يقوموا بالدعوة الى الله وان تكون دعوتهم على بينة وحجة وايمان ويقين. وان تكون دعوتهم وفقا لدعوته وتبعا لها.

فمن الدعوة الى الله دروس العلوم كلها مما يفقه في دين الله ويعرف بعظمة الله واثار قدرته ويدل على رحمة الله وانواع نعمته فالفقيه الذي يبين حكم الله وحكمته داع الى الله والطبيب المشرح الذي يبين دقائق العضو ومنفعته داع الى الله ومثلهما كل مبين فى كل علم وعمل.

ومن الدعوة الى الله بيان حجج الاسلام ودفع الشبه عنه ونشر محاسنه بين الاجانب عنه ليدخلوا فيه وبين مزعزعي العقيدة من ابنائه ليثبتوا عليه

ومن الدعوة الى الله مجالس الوعظ والتذكير لتعريف المسلمين بدينهم وتربيتهم في عقائدهم واخلاقهم واعمالهم على ما جاء به، وتحبيبهم فيه ببيان ما فيه من خير وسعادة لهم، وتحذيرهم مما ادخل من محدثات عليه هى سبب كل شقاوة وشر لحقهم، وبيان انه ما من سبب مما تسعد به البشرية افرادها وامها — الا بينه لهم ودعاهم اليه. وما من سبب مما تشقى به البشرية. افرادها وامها — الا بينه لهم ونهاهم عنه وبيان انه لولا عقيدته المتاصلة فيهم وبقاياه الباقية لديهم ومظاهره القائمة بهم لما بقيت لهم — وهم المجردون من كل قوة — بقية، ولتلاشت اشلاؤهم — وهم الاموات — في الامم الحية.

ومن الدعوة الى الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة بدون استثناء وانما يتنوع الواجب بحسب رتبة الاستطاعة فيجب باليد فان لم يستطع فباللسان فان لم يستطع فبالقلب وهو اضعف الايمان واقل الاعمال في هذا المقام.

ومن الدعوة الى الله ظهور المسلمين — افرادا وجماعات — بما في دينهم من عفة وفضيلة، واحسان ورحمة وعلم وعمل، وصدق وامانة، فذلك اعظم مرغب للاجانب في الاسلام كما كان ضده اعظم منفرلهم عنه وما انتشر الاسلام اول امره بين الامم الا لان الداعين اليه كانوا يدعون بالاعمال كما يدعون بالقول وما زالت الاعمال عيارا على الاقوال

ومن الدعوة الى الله بعث البعثات الى الامم غير المسلمة ونشر الكتب بالسنتها وبعث المرشدين الى عوام الامم المسلمة لهدايتهم وتفقيههم.

كل هذا من الدعوة الى الله ثابتة اصوله في سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنة السلف الصالح من بعده فعلى كل مسلم ان يقوم بما استطاع منه في كل وجه من وجوهه وليعلم ان الدعوة الى الله على بصيرة هي سبيل نبيه (ص) وسبيل اخوانه الانبياء (ص) من قبله فلم يكن المسلم ليدع من هذا المقام الشريف مقام خلافة النبوة شيئا من حظه واذا كان هذا المقام ثابتا لكل مسلم ومسلمة، وحقا القيام به — بقدر الاستطاعة — على كل مسلم ومسلمة — فأهل العلم به اولى وهو عليهم احق. وهم المسؤولون عنه قبل جميع الناس. وما اصاب المسلمين ما اصابهم الا يوم قعد اهل العلم عن هذا الواجب عليهم. واذا عادوا الى القيام به — وقد عادوا والحمد لله — اوشك — ان شاء الله — ان يتجلي عن المسلمين مصابهم

تفرقة

ليس كل من زعم انه يدعو الى الله يكون صادقا في دعواه فلا بد من

التفرقة بين الصادقين والكاذبين والفرق بينهما — مستفادا من الاية — بوجهين:
الاول ان الصادق لا يتحدث عن نفسه ولا يجلب لها جاها ولا مالا ولا يبغي لها من الناس مدحا ولا رفعة. اما الكاذب فانه بخلافه فلا يستطيع ان ينسى نفسه في اقواله واعماله. وهذا الفرق من قوله تعالى: «الى الله».

الثاني ان الصادق يعتمد على الحجة والبرهان فلا تجد في كلامه كذبا ولا تلبيسا ولا ادعاء مجردا، ولا تقع من سلوكه في دعوته على التواء ولا تناقض ولا اضطراب واما الكاذب فانه بخلافه فانه يلقي دعاويه مجردة ويحاول تدعيمها بكل ما تصل اليه يده ولا يزال لذلك في حنايا وتعاريج لا تزيده الا بعدا عن الصراط المستقيم. وهذا الفرق من قوله تعالى: «عَلَى بَصِيرَةٍ».

مباحث لفظية

«عَلَى بَصِيرَةٍ» يتعلق بادعو واختيرت على لتدل على تمام التمكن «انا» تأكيد للضمير المستتر في ادعو. ونكتته الاعلان بنفسه في مقام الدعوة وشأن الداعي على بصيرة ان يجهر بدعوته ولا يستسر بها، واتصال اللفظ الدال عليه باللفظ الدال على اتباعه كما تتصل دعوتهم بدعوته. وشأن الصورة اللفظية مطابقة الصورة الخارجية والكلام تصوير للواقع. «من» تفيد العموم لكل تابع واكملهم في الاتباع اكملهم في الدعوة لان الموصول يفيد التعليل بصلته فهم يدعون لانهم متبعون.

تنزيه الله تعالى

الإعتراف بوجود خالق للكون يكاد يكون غريزة مركوزة في الفطرة ويكاد لا تكون لمنكريه — عنادا — نسبة عددية بين البشر. ولكن اكثر المعترفين بوجوده قد نسبوا اليه ما لايجوز عليه ولا يليق بجلاله من الصاحبة والولد

والمادة والصورة والحلول والشريك فى التصرف في الكون والشريك في التوجه والضراعة اليه والسؤال منه والاتكال عليه .

فارسل الله الرسل ليبنوا للخلق تنزهه عن ذلك كله . وكان من سبيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه يدعو الخلق الى الله وينزهه عن كل ما نسبه اليه المبطلون وتخيله المتخيلون وهو معنى قوله « وسُبْحَانَ اللهِ »

فهو يدعوهم الى الله الذي قد عرفوا وجوده بفطرتهم وعرفوا انه هو خالق الكون وخالقهم لا يسميه الا بما سمى به نفسه ولا يصفه الا بما وصف به نفسه ويعرفهم بآثار قدرته ومواقع رحمته ومظاهر حكمته وايات ربوبيته والوهيته ووحدانيته في جلاله وسلطانه ، وينزهه عن المشابهة والمماثلة لشيء من مخلوقاته لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله .

وهذا التنزيه ـــ وان كان داخلا في الدعوة الى الله ـــ فانه خصص بالذكر لعظم شأنه فانه ما عرف الله من شبهه بخلقه او نسب اليه ما لا يليق بجلاله او اشرك به سواه وان ضلال اكثر الخلق جاءهم من هذه الناحية فمن أعظم وجوه الدعوة والزمها تنزيه الله تعالى عن الشبيه والشريك وكل ما لا يليق .

والمسلمون المتبعون لنبيهم (ص) فى الدعوة الى الله على بصيرة متبعون له في هذا التنزيه عقدا وقولا وعملا واعلانا ودعوة .

مباحث لفظية

« سُبْحَـٰنَ » منصوب بفعل محذوف تقديره اسبح اي انزه والجملة معطوفة على جملة ادعو فهي من بيان القبيل

البراءة من المشركين

الامة التي بعث منها النبي (ص) وهي اول امة دعاها الى الله هى الامة العربية وهى امة كانت مشركة تعرف ان الله خلقها ورزقها وتعبد مع ذلك

او ثانها تزعم انها تقربها الى الله وتتوسط لها لديه فكان النبي (ص) كما يدعو الى الله وينزهه يعلن ببراءته من المشركين وانه ليس منهم براءة من عقيدتهم واقوال واعمال شركهم فهو مباين لهم فى العقد والقول والعمل مباينة الضد للضد فكما باين التوحيد الشرك باين هو المشركين وذلك معنى قوله «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»

وهذه البراءة والمباينة — وان كانت مستفادة من انه يدعو الى الله وينزهه فانها نص عليها بالتصريح لتأكيد امر مباينة المشركين (والبعد عن الشرك بجميع وجوهه وصوره جليه وخفيه) فى جميع مظاهر شركهم حتى في صورة القول كما شاء الله وشاء فلان فلا يقال هكذا ويقال : ثم شاء فلان كما جاء في حديث بيناه في جزء من الاجزاء الماضية او فى صورة الفعل كأن يسوق بقرة او شاة مثلا الى ضريح من الاضرحة ليذبحها عنده فانه ضلال كما قاله (الشيخ الدردير في باب النذر). فضلا عن عقائدهم كاعتقاد ان هنالك ديوانا من عباد الله يتصرف فى ملك الله وان المذنب لا يدعو الله وانما يسأل من يعتقد فيه الخير من الاموات وذلك الميت يدعو له الله . — لتأكيد امر المباينة للمشركين في هذا كله نص عليها بالتصريح كما قلنا ، وللبعد عن الشرك بجميع وجوهه وصوره جليه وخفيه

والمباينة والتبري لازمة من كل كفر وضلال وذلك مستفاد من الدعوة الى الله وتنزيهه وانما خص المشركين لما تقدم ولان الشرك هو شر الكفر واقبحه

ولما كانت هذه المباينة والبراءة داخلة فى الدعوة الى الله وتنزيهه فالمسلمون المتبعون لنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم كما يدعون الى الله على بصيرة وينزهونه — يباينون المشركين فى عقائدهم واعمالهم واقوالهم ويطرحون الشرك بجميع وجوهه ويعلنون براءتهم وانتفاءهم من المشركين . والحمد لله رب العالمين

يكون في هذه الامة :

الشرك والوثنية ودعوى النبوة

(عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتي تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتي يعبدوا الاوثان , وانه سيكون في امتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لانبي بعدي)

رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح .

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرف اصحابه بما يكون في امته من بعده وهو تعريف للامة كلها بما يكون فيها يعرفهم بذلك ليحذروه ويجتنبوا اسبابه ويبادروا الى معالجته عند وقوعه

لا يستبعد مسلم صدور الشرك والوثنية ودعوى النبوة من غير المسلمين وانما يستبعد ويستنكر ان يكون شيء من هذا ممن يقولون انهم مسلمون . ولهذا قدم النبي (ص) هذا التعريف والانذار. حتى اذا وقع شيء من هذا من هذه الامة بودر الى انكاره وعلاجه ولم يتساهل معهم في شيء من ذلك لانهم يقولون انهم مسلمون .

اللحوق بالمشركين

من اعتقد مثل عقيدتهم او فعل مثل افعالهم او قال مثل اقوالهم فقد لحق بهم وقد يكون اللحوق تاما مخرجا عن اصل الاسلام وقد يكون دون ذلك .

فاصل عقيدة الشرك عند عرب الجاهلية انهم يعلمون ان الله هو خلقهم وهو

يرزقهم وهو المالك لجميع مخلوقاته ولكنهم كانوا يجعلون توجههم وتقربهم وتضرعهم لآلهتهم على اعتقاد انها هي تقربهم الى الله .

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة تتوجه لبعض الاموات وتتضرع لهم وتقف امام قبورهم بخضوع وخشوع تامين وتتضرع وتناديهم على اعتقاد انهم يقربونها الى الله ويتوسطون لها اليه . ويزيدون انهم يتصرفون لها بقضاء الحوائج وجلب الرغائب ودفع المصائب

ومن اعمال المشركين في الجاهلية انهم يسوقون الانعام لطواغيتهم فينحرونها عندها طالبين رضاها ومعونتها

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة تسوق الانعام الى الاضرحة والمقامات تنحرها عندها ارضاء لها وطلبا لمعونتها او جزاء على تصرفها وما جلبت من نفع او دفعت من ضر

ومن اقوال المشركين في الجاهلية حلفهم بطواغيتهم تعظيما لها

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة يحلفون بالله فيكذبون ويحلفون بمن يعظمونه من الاحياء او الاموات فلا يكذبون .

فهذه الطوائف الكثيرة كلها قد لحقت بالمشركين وصدق رسول الله (ص) في قوله : « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين » .

عبادة الاوثان

كانت عبادة الاوثان في الجاهلية بالخضوع والتذلل لها ورجاء النفع وخوف الضر منها فينذرون لها النذور وينحرون لها النحائر ويلطخونها بالدماء ويتمسحون بها.

وفي الناس اليوم طوائف كثيرة لها اشجار ولها احجار تسميها باسماء وتذكرها بالتعظيم وتذبح عندها الذبائح وتوقد عليها الشموع وتحرق عندها البخور وتتمسح بها وتتمرغ عليها . مثل فعل الجاهلية او تزيد

فصدق عليهم قول رسول الله (ص): « وحتى يعبدوا الاوثان »

هذا كله واقع في الامة لا شك فيه . وكما كان من نصح نبيها (ص) ان انذرها بوقوعه فيها قبل وقوعه — فان من نصح علمائها لها ان يعرفوها به اليوم بعد وقوعه ويصوروه لها على صورته الشركية الوثنية التي ينفر منها المسلم بطبعه . ولو ان الامة سمعت صيحات الانكار من كل ذي علم لاقلعت عن ضلالها ورجعت الى رشدها فما اسعد من نصحها من اهل العلم وجاهد لانقاذها وما اشقى من غشها وزادها رسوخا في ضلالها وتماديا في هلاكها . فَحَيَّهَلاً على العمل ايها المصلحون الناصحون المخلصون فان عهد الغش والخديعة قد آذن بذهاب ، وإنّ الله لاَ يَهْدي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ »

دعوى النبوة

قد ضلت وهلكت باتباع اشخاص ادعوا النبوة من هذه الامة — طوائف كثيرة وقد كان منهم اول الاسلام مسيلمة الكذاب والاسود العنسي ثم كان المختار ابن عبيد الثقفي ثم كان منهم في عصرنا وقبيله الباب واليه تنسب البابية والبهاء واليه تنسب البهائية وغلام القادياني واليه تسب القاديانية وقد كادت هذه القاديانية تدخل الجزائر على يد طائفة الحلول وشيخها لولا ان قام في وجوههم العلماء المصلحون وفضحوهم على صفحات « الشهاب » ايام كان اسبوعيا فرد الله كيدهم ووقى الله الجزائر شرا عظيما .

وقد اخبر النبي (ص) عن هؤلاء الكذابين بانهم ثلاثون فلا بد ان يصلوا الى هذا العدد وقد تكون بقيتهم فى احشاء الايام

وقد اخبر (ص) انهم كذابون وانه لا نبي بعده وقد صدق قوله (ص) فما من واحد منهم الا وقد ظهر من كذبه ما عسر تاويله على اصحابه ومن غلطه وخلطه ما يدل على انه لا مستند له من اليقين . نصلى الله على خاتم الانبياء وامام المرسلين

رجال السلف ونساؤه

في كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

أبو ذر الغفاري

رضي الله عنه

١

كيف كان اسلامه

من السابقين الاولين وقصة اسلامه كما جاءت في صحيح البخاري – مع الشرح – في مواضع هكذا :

« بلغ اباذر مبعث النبي (ص) فقال لاخيه أنيس اركب الى هذا الوادي – يعني مكة – فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فانطلق انيس حتى قدم مكة وسمع من قول النبي (ص) ثم رجع الى ابي ذر فقال له رأيته يامر بمكارم الاخلاق وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر فقال ابو ذر ما شفيتني مما اردت فتزود وحمل شَنَّة من ماء وجرابا من طعام وعصا وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي (ص) وهو لا يعرفه وكره ان يسأل عنه حتى اذا ادركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي بن ابي طالب (ض) فعرف انه غريب فقال له كان الرجل غريب فقال نعم فقال له علي فانطلق معي الى المنزل فانطلق معه لا يسأل احدهما صاحبه عن شيء فبات عنده فلما اصبح عاد الى المسجد فقضى اليوم الثاني كالاول ورآه علي واستصحبه الى منزله فلما اصبح عاد الى المسجد ومضى عليه اليوم كسابقيه واستصحبه علي معه كالسابق وسأله الا تحدثني ما الذي اقدمك

قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا و ميثاقا لترشدني فعلت فاعطاه علي العهد والميثاق فاخبره بالذي اقدمه قال علي فانه حق وهو رسول الله (ص) فاذا اصبحت فاتبعني فاني ان رأيت شيئا اخاف منه عليك قمت كانني اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي فانطلق ابو ذر يقفو اثر علي حتى دخل علي على النبي (ص) فدخل ابو ذر فسمع من قوله (ص) واسلم مكانه فقال النبي (ص) لكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فأقبل فقال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها بين ظهرانيهم فخرج حتى اتى المسجد فنادى باعلى صوته اشهد ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت اليه قريش فضربوه ضرب الموت حتى اضجعوه على الارض واتى العباس فاكب عليه وقال لقريش ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم الى الشام عليهم فانقذه منهم ثم عاد ابو ذر من الغد الى مثلها فثاروا عليه وضربوه فاكب عليه العباس وانقذه منهم كالاول فرجع ابو ذر الى قومه »

كانت المرحلة الاولى من مراحل الدعوة فردية سرية وما اعلنت الدعوة للعموم الا بعد نزول قوله تعالى : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَر وكان ذلك في السنة الثالثة ولكنها مع خفيتها كان الخبر يتسرب خارج مكة حتى بلغ اباذر فأرسل اخاه ولم يكفه الخبر عن العيان فقدم بنفسه وابى ان يسأل عن النبي (ص) احدا من قريش لانهم كانوا يصدون الناس عنه بالكذب عليه والتزهيد فيه وبالاذاية لمن يرون منه تصديقه وكان من صنع الله له — ومن تاقت نفسه لمعرفة الحق اعين عليه — ان ساق اليه عليا فاستضافه على عادة العرب فى استضافة الغريب فكان علي دليله الى النبي (ص) وحارسه في طريق الوصول اليه من ان تصيبه قريش باذى كما كان ابو ذر متسترا خوفا على نفسه . فلما دخل على النبي (ص) وشاهد وسمع منه ما حصل له به اليقين انه رسول الله بادر بالاسلام وامره النبي (ص) بكتمان

امره حتى لا تؤذيه قريش وبالرجوع الى قومه ليخبرهم لعلهم يهتدون. وفي هذا دليل على ان من كان في مثل تلك الحال من خوف وعدم القدرة على العدو يجوز له ان يتكتم ودليل على ان من هداه الله كان حقا عليه ان يسعى في هداية قومه .

لكن ابا ذر الذي كان متكتما خائفا من يوم قدومه الى مكة الى ساعة اسلامه ابي بعد اسلامه ان يبقى متكتما واصبح لا يخاف قريشا ولا يبالي بما يلحقه منها من اذى واقسم ان يعلن اسلامه وسط مجامع قريش واقره النبي (ص) على ذلك وفيه دليل على من اراد ان يتحمل الاذى ويعرض نفسه للهلاك في سبيل اعلان كلمة الحق واظهار قوة الايمان وادخال الرعب والغيظ على قلب العدو كان ذلك حسنا من فعله . وبر ابو ذر في قسمه فقصد الى المسجد حيث نادي قريش ومجتمع الملأ منهم وصاح بكلمتي الشهادة . صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَة في لحظة تبدل ابو ذر من الخائف المتكتم الى المعلن الذي لا يبالي بالموت ، ولقد كادت قريش تقتله لولا ان انقذه منها العباس بما خوفها به على اموالها من قبيلة غفار ولكن ابا ذر القوي الايمان الصادق الاسلام اراد ان يعود الى ارغامهم واغاظتهم بعد ما ذاق وتحقق من اذايتهم ليعلمهم انه اقدم على ما كان اقدم عليه عالما باذايتهم غير مبال بها فعاد الى الاعلان وعادوا الى ضربه وعاد العباس الى انقاذه فرجع بعدئذ الى قومه — وقد استنار قلبه بالايمان واشتفى من قريش — خير قافل بخير هدية فدعاهم الى الاسلام فاسلم على يده اخوه وامه وكثير من قومه



القصص الدينية

فاقصص القصص لعلهم يتفكرون

اعظم قائد

يرجع الى رأي جندي (١)

ارتحل النبي (ص) من مبيته صبيحة يوم بدر حتى نزل على ادنى ماء اليه وبقي الماء امامه لو جاء العدو لنزل عليه فيكون الجيشان على ماء وكان الصحابة يعلمون ان رسول الله (ص) يتصرف بالوحي فيكون تصرفه حتما ويتصرف بالنظر في السياسة والحرب فيشاور ويراجَع وهو المعصوم فلا يُقَر على الخطإ . فانبرى الحُبَاب بن المنذر بين الجموع يبدي رأيه وما يعتقده صوابا في مكان النزول فقال : « يارسول الله ارايت المنزل هذا امنزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدم او نتاخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ » قال رسول الله (ص) : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » فقال الحباب : « ان هذا ليس بالمنزل

(١) من سيرة ابن هشام وغيرها

فانهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القُلُب(١) ثم نبني عليه حوضا نملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون » اراد ان يستولي الجيش على الماء ويمنع منه العدو فيكون ذلك انكى فيه واعون عليه وهذا هو الرأى الموافق لما تقتضيه الحرب من تضعيف العدو ومكايدته بالاسباب التي تسرع بقهره وظهر هذا للنبي (ص) فقال له : « لقد اشرت بالرأى » ونهض بالناس حتى نزل المنزل الذى اشار به الحباب وفعل ما اشار به ورجع اعظم قائد الى رأي جندي من جنوده لما ظهر له صواب اشارته .

قد عصم الله نبيه (ص) فلا يستقر امره في جميع سياسته وتدبيره الا على احسن الوجوه بما يهدى اليه من نفسه — وهو الكثير — وما يرجع اليه مما يشير به اصحابه —وهو القليل— والحكمة في هذا القليل ان يسن لامته حرية ابداء الرأى في الشؤون العامة من الكبير والصغير ، والرجوع للصواب اذا ظهر من اى احد كان .

هذان الاصلان : حرية ابداء الرأى من جميع افراد الرعية والرجوع الى الصواب من رعاتها — عليهما تنبني سعادة الامة وعظمتها، وبهما تشعر الامة بالوحدة بين الرعية ورعاتها . ومنهما تستمد الامة النظم اللازمة لها في حياتها ، وقد قررهما الاسلام وبينهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبيينا عمليا في هذه القصة .

(١) القلب ج قليب وهو بير غير مطوية اي مبنية وعور القليب اذا ردمه بالتراب

المقالات

معرض اراء وافكار

الرأي العام واثره في المجتمع

١

الرأي العام وليد الاجتماع البشري فقد تقلب في اطوار كثيرة وادوار عديدة تبعا لسنة النشوء والارتقاء ولقد اصلح الاسلام من شأنه كثيرا ووضعه في مستواه الجدير به في المجتمع الانساني .

وهو كما يعرفه علماء الاجتماع كناية عن عقل اجتماعي يتألف من عقول فردية او هو كناية عن عقل مشترك مستمد من قوى هائلة تعمل في هذا الوجود مجتمعة في لحظة ما لا تعمله آلاف من الاحقاب والسنين وقد عرفه بعضهم بانه ضغط شديد ينشأ عن تأثير العقل الاجتماعي الشامل في الفرد بحيث يذهب بشخصيته الذاتية المنفردة المتنوعة وفي القول المأثور « اصوات الخلق اقلام الحق » تصوير صادق للرأي العام الذي يتصاغر كل جبار عنيد عن مقاومته وتتلاشى كل مخالفة امامه . فاذا شذ بعض الناس عن هذا فان غاية ما يبلغ ان ينحاز وينظم الى امثاله من المغضوب عليهم .

اما من سلمت فطرته وطهر شعوره فانه لا ينفك يشعر باهليته لثناء اخوانه عليه ولا يتاخر عن القيام بقسطه من الخدمة في الحياة الاجتماعية المشتركة التي تتمثل فى الرأي العام الذي لا ينكر فضله على مجتمعنا الانساني لان كثيرا من الاوضاع الخلقية والعادات الاجتماعية فيه قد اتخذت شكلها الثابت بطرقته . وكثير

من الناس يجلون الصدق مثلا لان الرأي العام يحتقر الكذابين لا لفضيلة الصدق ذاتها و يتظاهرون بحب الصراحة لان الرأي العام يكره المواربين و بتقديس الوطنية لان الرأي العام يستقذر الخائنين .

٢

قد ينحط الرأي العام في بعض الامم فينحط معه ويسفل الوجدان الرقيق الذى يفصل به بين الحق والباطل فتستحيل الاشياء الى اضدادها فيتراءى الخير شرا والحق باطلا والكذب صدقا والرذيلة فضيلة ،

وفي بعض جزائر المحيط الهادى حيث انحط الرأي العام تجد امثلة كافية لذهاب الوجدان في اهالى تلك الجزائر وافراد ذلك المجتمع فانهم يعدون السرقة فوزا والغدر فخرا والقتل فلاحا . وقد ذكر الدكتور شهبندر الزعيم السوري المعروف ان اول درس يلقنونه اطفالهم ان يصفع هؤلاء امهاتهم وهم يقتلون المرضى والمقعدين ولا يجدون ادنى حرج في نفوسهم ولا يحيك فى صدورهم شيء واذا مات امير من امرائهم دفنوا معه نساءه وعبيده وجواريه احياء الى غير هذا من فضائعهم الوحشية . وهذا العمل شبيه جدا بعمل عرب الجاهلية من وأدهم للبنات وهن حيات غافلات الى غير ما انغمسوا فيه من المناكر مما ان شروره لتنوء بالجبال الرواسى الشامخات

فمن القاب الفخر والشهرة عند امثال هذه الشعوب المنحطة : القاتل » الزاني » السارق » وغير ذلك من الاوصاف المستهجنة المستقذرة فى المجتمعات الراقية المستحسنة المرضية في مجتمعهم . وقد قص علينا القرآن ما به الكفاية والعبرة من هذا الانحطاط في الرأي العام منذ اقدم العصور وما ذلك الاذى الذى كان يلقاه الرسل عليهم الصلاة والسلام من اقوامهم الا من آثار هذا الانحطاط في العقل الاجتماعي .

ولنضرب مثلا ببني اسراءيل فان موسى عليه السلام قد حاول ان يدخل الارض المقدسة بهم بعد ان انقذهم من اليد الفرعونية التي استعبدتهم زمنا طويلا

وسامتهم سوء العذاب فابى الرأى العام فيهم ان يمتثل لموسي قائلا فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فكانت عاقبتهم ان حرمت عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض ريثما يتهيأ من نشإهم جيل جديد لم يثقله الا الهواء والنسيم فيذهب توا الى الارض المقدسة فيدخلها آمنا فاتحا غير خائف ما خافه الاوائل من القوم الجبارين . وهكذا تجد الرأي العام منحطا في العصور الخوالى بابشع صوره فلقد لبث نوح عليه السلام الف سنة الا خمسين عاما فى قومة يدعوهم الى الحق فلم يزدهم دعاؤه الا فرارا واستكبارا وكانت دعوته لهم في هذا العمر الطويل ليلا ونهارا لا كدعوتنا نحن الآن ساعة او ساعتين في اسبوع ولعمر الحق ان البشرية لم تبلغ سن الرشد ولم يرتفع فيها الرأي العام الى قمته الا في ظل الاسلام ولا يكابر في هذا الامن لم يزل بعد مقيدا بسلاسل التعصب الذميم .

ولقد صرح بعض المنصفين الاوربيين منذ سنوات ان اوربا ما كانت ترى النور الامن سم الخياط حتى جاءها النور الاعظم من بغداد وسمرقند وقرطبة وغرناطة يوم كانت هذه المدن الاسلامية الاربع عواصم العالم في المدنية والعمران والاجتماع .

٣

جاء الاسلام فكان اول ما وجه اليه العناية اعداد الفرد فى ذاته وشخصيته ليكون عضوا عاملا في المجتمع فاراه النجدين وعلمه كيف يغار على الدين والفضيلة والشرف فى حدود الانسانية الكاملة فمن مثل هذا الفرد الكامل كانت الجمعية الاسلامية الاولى ومن هذه الجمعية كانت تلك الامة التي خوطبت في القرآن الكريم بقوله تعالى : « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ومن هذه الاية الكريمة وهذا الثناء يعلم مقياس الرأى العام الناضج في الامة الاسلامية لكل زمانٍ ومكانٍ فهو بين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والايمان بالله . ومن دواعي الاسف ان تفقد اليوم هذه الامة الرأي العام والخاص فيها معا في وقت هى فى اشد الحاجة اليه فلا ينتظر اميرها او ملكها ان يسمع صوت الرأى العام قسائلا له ما قال لعمر بن الخطاب (ض) لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا » ولو لم يكن من اسباب تاخر المسلمين فى مثل هذا العصر الذى نحرك فيه حتى الجماد الا اهمالهم لهذا الواجب واجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكفى . فقد قام بهذا الواجب سلفنا فشادوا وسادوا وعزوا واهملناه فكننا في اخريات الامم فصدق علينا ما صدق على بني اسرائيل من قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ماكانوا يفعلون» وان من الخذلان ان يكون من يدعون الخصوصية اكثر مسخا لشعائر الدين وطمسا لتعاليمه القويمة وتكاليفه الفردية والاجتماعية من غيرهم وكم كنا نسمعهم يتحذلقون فيما هو من المسائل الحيوية للامة فيقولون منكرا من القول وزورا ويبنون من الاباطيل اسوارا وقصورا .

وان امثال هؤلاء ليكادون يصعقون عند سماع قوله صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » فهم يفرون دائما من القيام بهذا الواجب وراء دريهمات ولقيمات تقف لهم بالمرصاد « يوم لا ينفع مال ولا بنون الامن اتى الله بقلب سليم » وياليتهم اكتفوا من السكوت بالفرار ولم يتعرضوا لغيرهم من رجال الاصلاح العاملين في مهمتهم الاصلاحية الدينية التي نغصت عليهم حياتهم فكانت شوكة في اعينهم وشجى في حلوقهم وسهما داميا في جنوبهم ..

٤

واثر ظهور هذا كله تكون الدعاية ضرورية لتكوين رأي عام في الامة ويكون الحق الناصع في حاجة الى الاعلان . ولكن ما العمل وسواد الامة فى

سبات عميق لا يمكن أن ينتبهوا من غير ايقاظ ولا يسهل ان يروا من غير نور ساطع

واذا كانت الامم الحاضرة الغربية على ما هي عليه من الرقي المادي والادبي والنفوذ القوي ترى وتشعر بالحاجة الماسة الى تكوين دعايات مختلفة في اوساطها فالامة الاسلامية على ما ارتمت فيه من الانحلال والضعف فى غالب نواحي الحياة احوج من كل امة الى مثل هذا السلاح سيما وهي اول امة تربى في مهدها الرأي العام الحر فالخلافة في الاسلام ترتكز على الشورى فلا بد لها من الدعاية الرائجة الواسعة فكانت وكان معها الرأي العام فالعلوم والمعارف على اختلاف انواعها ترتكز على البحث الحر فقام الجمهور ودخل الاجتهاد والرأي فى اخذ الاحكام ومسائل المعاملات بادلتها الاجمالية والتفصيلية من الكتاب والسنة فكان القياس والاجماع .

وان امة تضع القوانين كهذه لحماية العلم والدين في عصر كانت فيه امم العالم تتخبط فى ظلمات الجهل والضلال لهي امة حية لا يخشى على مستقبلها السعيد .

وان الاسلام الذي اعد الفرد منها ليكون عبدا كامل العبودية بالنسبة لخالقه وحرا كامل الحرية بالنسبة الى اخيه لهو الذي يرجع بها الى عزتها ولو بعد حين .

لكن سرد الحقائق وحدها لا يكفي غذاء للعقول المريضة بل لا بد لاثباتها من عمل جدي وقوة فعالة ودعايات واسعة ولقد قام دعاة الاصلاح بشيء من هذا في سائر البلاد التي وصلها صوت الاصلاح فابتدأ الناس يفهمون ما هو الاجتماع الاسلامي الذي لا يكون في الاسلام الا للحق على الباطل ولما فيه صلاح الجميع واخذ الرأي العام يتكون فيهم شيئا فشيئا . وهكذا تكون الدعاية الرائجة مقياسا لعقلية الامة والتغير الذهني فيها .

فإذا كانت الدعاية او الدعوة هي الطريقة الاقناعية التي يخاطب بها الناس على قدر عقولهم و باللغة التي يفهمون فإن الاصلاح بنفسه قوة اقناعية وان رجاله القائمين

به اليوم ليملكون من قوة الحق والبيان ما لا يسع الناس الا الاقتناع بمبادئهم السامية ولا يتم الرأي العام الناضج الا على ايدي هؤلاء وهم الطبقة الممتازة في كل عصر وطهاة كل رأي عاما كان او خاصا وبناة كل عقيدة شاملة تستولي على عقول الافراد فتسوقهم جميعا الى العمل المشترك فلا يتطاول احد على الآخر ولا تحدثه نفسه بالطغيان على غيره بل كلهم يسيرون على قدم المساواة في هذه الحياة .

٥

ان تكوين الرأي العام فى الامم سلاح ادبي عظيم لا تستغنى عنه امة على وجه الارض ولو بلغت من السلاح المادي الآخر ما بلغت ولقد يحسن بنا ان نضرب مثلا بالمانيا فإنها اليوم بسلاحها الادبي ورأيها العام الناضج الذي تكون اخيرا هناك بصفة مدهشة اقوى منها بالامس حين لم يكن بيدها الا سلاح التدمير من طيارات فى الجو تقذف بالغازات الخانقة ودبابات ومدافع فى الارض مهلكة مدمرة . فإنها امة قد دوخت قبل اليوم العالم فدمرت روسيا وحلقت طياراتها فوق العاصمة الانكليزية . ولكن هذا كله لم يعد قوة وانتصارا امام الحكم الهتلري القاسي وانه لا يستحق ان يذكر شيئا عنده من هذا القبيل امام الانسانية المعذبة بل ان القوة كل القوة لديه في توحيد الرأي العام ورفع مستوى الاخلاق الذي انحط هناك قبل هذا العهد الى اسفل دركاته .

اما في عهد هذا الحكم وهذه الدعوة الهائلة التي قد تكون شرا وبلاء على الانسانية فقد اصبحت المانيا غيرها بالامس فلا تجد من احزابها المتشتتة المختلفة المبادى والغايات الا حزبا واحدا ذابت فيه جميع الاحزاب الاخرى والتأمت حوله وحدة الامة المتفككة

وهكذا ينجح رجال المبادى والعقائد القوية في كل الامم وفي كل الازمنة والامكنة . وان كثيرا من الامم الغربية لتعاني اليوم من زعماء الاحزاب المختلفة

واختلال الرأي العام وفوضى الاخلاق اشد النكبات والويلات فلن ينجيها من هذا كله لا مدفع ولا طيارة ولا الي قوة مادية اخرى ولكنها قد تنجو بفكرة انسانية سامية متى قدر لها الظهور والنجاح في بعض تلك المجتمعات الزاخرة بعوامل الدمار والهلاك من ضياع الاخلاق واختفاء الفضيلة وظهور الرذيلة .

وان امة او امما ينخر فى عظامها مثل هذا السوس لهي الى الفناء اقرب منها الى الحياة .

٦

اما امتنا الاسلامية فقد تنجو كذلك من هذه الاخطار كلها المحدقه بكثير من الامم ويعصمها اذا هي اعتصمت بحبله حق الاعتصام . وانا لنرجو ان تتدارك امرها بالرجوع الى كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والى هدي وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم .

ورضي الله عن الامام مالك اذ قال لا يصلح آخر هذه الامه الا بما صلح به اولها فكانه عليه الرضوان ادرك ان الامر سيؤول الى هذه الجاهليه الثانيه فتنطمس معالم الايمان من النفوس وتنكسف شمس البصائر ثم لا تكون النجاة من ويلاتها الا بما كانت به في الاولى فزودنا بهذه الكلمه الخالدة ليسير المصلحون على ضوءها في كل زمان ومكان .

الفتى الزواوي

المنتخبات

من الجرائد والمجلات

التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي

كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، تلوكهما الالسنة والاقلام ويجولان فى جميع الإذهان ، ويتحدث بهما الرجال والنساء والولدان ، وقد اجمع الناس في هذا الزمان على انهما مصدر السعادة للبيوت « العائلات » والشعوب افرادهما وجملتهما ، ولو سألت كل فرد من افراد هؤلاء الناس عن هذا الاجماع لاجاب انه حق لا ريب فيه ، وانه من القضايا الضرورية التي لا يتوقف الحكم فيها على برهان ولا دليل .

ثم انك لو سألت كل واحد من هؤلاء عن تفسير هاتين الكلمتين وتفسير كلمة السعادة وعن الرابط بينها وبينهما الذي كانا بها علة او سببا ، وكانت هى معلولة ومسببا او سألته عما هو معروف الآن لكل مطلع على احوال البيوت « العائلات » في بلده واحوال الشعوب التي تشرحها جرائدها وتنشرها فى العالم وعن تطبيق تلك القاعدة الاجتماعية عليها في جملتها او في تفصيل ما تشكو منه وتصفه من انواع الشقاء في مصالحها الادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل لو سألته عن افظع وقائع المظالم والجنايات والخيانات فيها ، هل وقع بفعل الناس من الاميين ومن على مقربة منهم ممن لم يتح لهم الا التعليم الابتدائي او الثانوي لاجابك كل واحد عن السؤال الاخير بان كل ما ذكرت من انواع الجرائم الكبرى لم يقترفه الا النابغون في التعليم العالي وما يليه ، يجيبك هذا لانه هو القطعي المعلوم بالمشاهدة المنقول

بالتواتر، ولكنه يعجز عن الجواب عما قبله من فائدة التربية والتعليم، ومن معنى السعادة، ومن الوسط الرابط بينهما، لان هذه كلها قضايا نظرية كان يقلد غيره فيها ويعد المسلمات من الضروريات

معنى كل من هاتين الكلمتين يختلف باختلاف متعلقه والغرض منه وكونه على منهاج يؤدي الى الغرض او يقرطس في الهدف. التربية تنشئة قوى الانسان الجسدية والعقلية والروحية بما تربو به وتنمي وتترعرع حتى تبلغ كمالها الشخصي في محيط الملة والامة، فمن اعمالها ما هو مفيد لكل افراد الناس لانه لا يختلف باختلاف الاقوام في مقوماتها الملية ومشخصاتها الوطنية، كتربية الابدان المبني على قواعد الصحة في الغذاء والنظافة والرياضة، ومنها ما يختلف اختلافا واسع المسافة بعيد الشقة، فما يعده بعض زعماء الاقوام والامم مصلحة يعده غيرهم من اكبر المفاسد، وتفصيل ذلك يطول وليس من موضوعنا الآن.

والتعليم تلقين العلم الذي يساعد التربية على تكميل الانسان وهو كالتربية منه مالا بد منه لجميع الناس في كل زمان ومكان، ومنه ما تختلف الحاجة اليه باختلاف الاطوار والاحوال، وحاجة الاقوام والاوطان، والاصل فيه ان يعلم النشء ما يرشده الى العمل الذي لا بد له منه في حياته الشخصية والمنزلية والوطنية الخ

التعليم افادة العلم والعلم بيان للعمل صفته واتقانه. واما الباعث للعامل على العمل بعلمه فهو ثمرة تربية النفس على ما يوجهها الى طلب منافعها ومصالحها الحسية والمعنوية، او المادية والادبية — كما يقول كتاب عصرنا — او الى ما فيه الخير لها في المعاش وفي المعاد كما يقول علماء الدين، فمنفعة التعلم رهينة بحسن التربية. وهذه المباحث كلها طويلة الذيول، متدفقة السيول، وانما اشرت تمهيدا للمسائلة عن التربية الاسلامية والتعليم الاسلامي ما هما واين يوجدان فى هذا القطر؟ أيوجدان في بيوت المسلمين كافة، او بيوت بعض الطبقات منهم؟ ايوجدان في مدارس

وزارة المعارف ، او مدارس الاوقاف الملكية ، او مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية او المدارس الحرة ؟ أيوجدان في مدارس المعاهد الدينية الازهر وملحقاته ؟ الذي اعلمه انا لا يوجد في بيوت المسلمين ولا في المدارس الرسمية ولا غير الرسمية ولا فى المعاهد الدينية تربية اسلامية مدونة او متبعة بالعمل في تنشئة اطفالهم في البيوت ثم تلاميذهم في المدارس والمعاهد على أخلاق الاسلام وآدابه وعباداته كالصدق والحرية والحياء والامانة وعزة النفس وبر الوالدين وصلة الرحم والتعاون والاقتصاد والتراحم واجتناب البذاء والفحش في القول الخ حتى يترعرع ويشب معتقدا ان المسلم باسلامه اعز الناس نفسا واجدرهم بالكرامة واتباع الحق واحتقار الباطل وحب الخير للناس كافة ، وانه يجب بذلك ان يكون قدوة لهم في كل فضيلة وعادة وعمل، ولا يليق به ان يكون تابعا ومقلدا لقوم آخرين فيما يعد تفضيلا لهم على قومه ، مع اعترافه لكل ذي حق بحقه ، وكل ذي فضل بفضله ، وبراءته من كل ما فشا فى قومه من البدع والخرافات والعادات الضارة والسعي لازالتها عند ما يكون أهلا لذلك ، ولكن يوجد في بعض البيوت بقايا متبعة ذاك

واما تربية المدارس فروحها تفرنج يقتل الاسلام قتلا بتفضيل كل ما هو افرنجي على ما يخالفه من عقائد الاسلام وشعائره وعباداته واخلاقه وآدابه ومشخصاته وحسبك ان الصلاة التي هى عمود الاسلام وعنوانه ، ومغذية الايمان ، غير واجبة على اساتذة هذه المدارس ولا على تلاميذها فلا يطالب بها احد ، كما انها غير محرمة عليهم فلا يمنع من ارادها في غير وقت الدرس . وقد اجمع المسلمون سلفهم وخلفهم على أن من استحل ترك الصلاة يكون مرتدا عن الاسلام لا يشارك المسلمين في شيء من احكامهم من ارث وزواج ولا يدفن في مقابرهم وان كان متزوجا انفسخ عقد زواجه بل يجب على الحكومة استتابته فان لم يتب قتل كفرا . واما من ترك الصلاة وهو مؤمن غير مستحل فاهون ما قاله الفقهاء انه يحبس حتى يتوب . كذلك

الصيام اختياري في مدارس الحكومة المصرية ، وهو من اركان الاسلام من استحل تركه كفر

هذه المدارس قد وضع الانكليز نظمها ، وعينوا لها وجهتها وغايتها كما شاؤا ، ومن مقاصدهم فيها الا يكون لمن يتعلم فيها ادنى شعور بان لقومه ملة اسلامية ، لها من المزايا في دينها وتشريعها وحضارتها وتاريخها ما تعلو به على جميع الملل بل ما لا تشاركها فيه ملة اخرى . وقد اتفق ان جيء لمدرسة البنات السنية على عهد القس الشهير المستر دانلوب المسيطر على وزارة المعارف بناظرة انكليزية ممن تربين تربية حرة عالية ، فلما كتبت تقريرها المعتاد في آخر السنة المدرسية اقترحت على وزارة المعارف الزام جميع من يتعلم فيها من البنات ان يتعلمن عقائد الدين الاسلامي واحكامه ويؤدين عبادته من صلاة وصيام ، وعللت ذلك بان عاقبة هؤلاء البنات ان يكن امهات مربيات لنشء الامة ولا يصلح للتربية الا الام المتدينة الصالحة لان تكون قدوة ، ولذلك اجمعت الامم كلها على تربية البنات تربية دينية علمية عملية « قالت » ولما كان في هذه البلاد ثلاثة اديان كلها تامر بعبادة الله و بالتحلي بالفضائل واجتناب الرذائل ، وهي الاسلام والنصرانية واليهودية ، ولما كان اختلاف التعليم الديني مضرا بالتربية ومخلا بوحدة الامة ، وكان الاسلام هو دين الاكثرية الغالبة وجب جعله هو الدين الذي يبنى على اساسه نظام التعليم والتربية في هذه المدرسة ، فانا اقترح جعله رسميا الزاميا فيها

اترى ايها القاريء ما فعلت وزارة المعارف بهذا التقرير؟ لعلك تعلم ان القسيس دنلوب كان هو الوزارة وكان الوزير ومن دونه مستخدمين له او آلات بيده ، وقد عزل جنابه هذه الناظرة عزلا ، وحفظ تقريرها او مزقه تمزيقا .

جميع المدارس التي تسمى اسلامية في مصر تسير وراء وزارة المعارف في تربيتها وتعليمها سير القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل ، حتى مدارس الاوقاف

الملكية ، وكذا مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية التي كان غرضها الوحيد على عهد رئيسها الاستاذ الامام ومديرها حسن باشا عاصم « تغمدهما الله برحمته » تربية اولاد الفقراء من المسلمين تربية اسلاميه خالصة وتعليمهم ما لا بد منه لكل مسلم من عقائد دينه واحكامه وآدابه مع مباديء لغته وسائر ما يلقن في المدارس الابتدائية من حساب وغيره . وغاية ذلك كله ان يكون اولاد الطبقات الفقيرة من المسلمين كما يجب ان يكون المسلم في ادبه وصدقه وكرامته وامانته وموضع الثقة في عمله اياكان

اتدري ايها القاريء المسلم ما اصاب هذه المدارس من الانتكاس والارتكاس بعد ذينك الرجلين المصلحين اللذين لم تنبت طينة مصر مثلهما منذ قرون ؟ حسبك ان تعلم ان الجمعية أنشأت مدرسة للبنات لتمرينهن على الرقص دون تمرينهن على الصلاة ؟ واما الثمرة العامة لتربية البنات وتعليمهن . فانك ترى النساء بعينك في الاسواق والشوارع والمحافل والمجامع ، والملاعب والمراقص والمراسح والحمامات البحرية والجمعيات النسائية ، فقد بلغن من الخلاعة والرقاعة بل الاباحة دركا ، صار يستقذره الكتاب الاباحيون الذين دعوا اليه من قبل

الفت كتابا (فى حقوق النساء في الاسلام) ابنت فيه ان الاسلام كرمهن واعطاهن من الحقوق الدينية والمدنية والسياسية ما لم يسبق الى مثله او ما يقرب منه دين من الاديان ، ولم يبلغ شأوه فيه قانون ولا نظام وسميته (نداء للجنس اللطيف الخ) فقرظته الصحف وصرحت بانه لم يكتب مثله في موضوعه ، فلم يبلغني ان جمعية نسائية ولا امرأة مسلمة طلبت الاطلاع على هذا الكتاب ، بل اهديته الى كاتبة اديبة مسلمة ينشر لها المقطم رسالات كثيرة في الآداب والعادات وغيرها فقرظته تقريظا حسنا ورغبت المعلمات في قراءته بقولها : ان مؤلفه يبذله لكل من تطلبه منهن بدون ثمن ، فلم يطلبه منهن احد ، فاين الاسلام واين التربيه الاسلاميه في مصر ؟

واذا كان هذا شأن من يتعلن ويتربين فى المدارس التي تسمى اسلاميه فما رأيك فيمن يتعلمن في مدارس جمعيات التنصير وراهبات الكاثوليك ؟ ان هؤلاء يحتقرن الاسلام وكل من ينتمي اليه ويحتقرن لغته ايضا . روت طالبه سوريه في مدرسة امريكانيه ان زميلتين لها من بنات باشوات مصر قالتا لها وقد كلمتهن باللغه العربيه : كيف ترضين ان تتكلمي بهذه اللغه القذرة !!؟ فلعنة الله عليهما وعلى والديهما ووالدتيهما في الدنيا والآخرة

عن « المنار »

العرب والتصوير

عقد المؤرخ الفرنسي « المسيو لوركيه » مقالا مسهبا في وصف مدنيه العرب في كتابه الحديث « الفن والتاريخ » قال :

ان العرب قبل الاسلام كانوا على هامش الدنيا وفي خارج منطقه التمدين ، راضين من معيشتهم بايسر الطعام واهون اللباس ، ضاربين خيامهم حيث يختارون يقيمون ما طاب المقام ، ويرتحلون ما حسنت الرحله ، ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخليه الطاحنه لكلمة تبدر او هفوة تصدر بل كانوا يتغنون باعمال فروسيتهم وبطولتهم في نظم رائع وشعر ساحر يتدفق حكما بالغه ويفيض امثالا سائرة ، وهى عيشه على قصورها تنم عن روح مشتعله وفكرة وقادة ، وبأس شديد وحماسه نادرة ، وبيان خلاب وتنبيء باوجز عبارة عن انهم كانوا امة حرب وشعر

وما كاد يتبلج فجر الاسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبيه لنداء النبي الامي الذي الف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمة الله اخوانا . فلا غرو ان انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجاة ووضعوا قدمهم فى تاريخ الانسانية ثابتة ، وغيروا معالم الدنيا وحولوا وجهه التاريخ اليهم ، فكانوا ملوك الامم وقادة الشعوب وورثه

الارض بما كونوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند الى المحيط الاطلانطي ومن زنجبار الى قلب فرنسا . وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة حتي حق لهرون الرشيد ان يقول لسحابة توقع ان تمطر بساحته ولكنها تولت قبل ان تمطر « امطري حيث شئت يأتي خراجك »

ورث العرب — فيما ورثوا عن الأمم التي دخلت في حوزتهم — الفنون والصناعات وقد اخذوا يحذقونها ويبرعون فيها في المدارس المورثين ، لانه لم يكن في استطاعتهم ان يرتجلوا فنا كما ارتجلوا لهم ملكا ، ومع ذلك لم يمض الصدر الاول حتى بلغ منهم البناءون والحفارون والمصورون والنقاشون ، دون ان يروا في شيء من ذلك مخالفة لنصوص كتابهم او معارضة لشريعة نبيهم ولم يقفوا عند هذا الحذق والبراعة ، بل تعدوه الى التفنن والابداع ، فنقحوا وصححوا وحذفوا واضافوا ، ثم اخترعوا وابتكروا حتى طبعوا تلك الفنون بالمطابع العربية وصبغوها بالصبغة الاسلامية ، حرصا على شخصيتهم ان تفني ، وعلى نبوغهم وعبقريتهم ان يذهبا ، فاصبحت الروح العربية حيث تكون بارزة واضحة ، يندمج فيها غيرها ولا تدمج في شيء ، ولهذا خلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ويتمشى مع طبعها ، وسرعان ما انتشر في ارجاء تلك المملكة الواسعة انتشار الكهرباء . نعم قد خضعت الفنون الاسلامية الى حد لنواميس الطبيعة المحلية فاصطبغت في كل قطر بصبغته الخاصة ، ولكنها كانت في كل احوالها — من اندلسي ومغربي وصقلي ومصري وسوري وعراقي

وفارسي وهندى ومغولي — اسلامية اصلية كريمة نبيلة تنطق بها للاسلام من اباء ونجدة وشهامة ونخوة

ولقد برع العرب في سائر ضروب الصناعة فشادوا البنيان الفخم من مواد اتقنوا صناعتها كالحجر والرخام المحفور او المنقوش والخشب المنجور ، وزوقوا باطن ابنيتهم بالرسوم والصور الفائقة ، وكفنوا النحاس الذي ادخلوه في ابواب دورهم وقصورهم ومساجدهم بالفضة والذهب ، وموهوا ادواتهم واوانيهم الزجاجية والخزفية بالميناء ، ولبسوا بالاحجار الكريمة والعاج نفائسهم وزخارفهم

واني اورد هنا قصة ذكرها العلامة المقريزي للاستدلال بها على شغف القوم بفن التصوير وقتئذ ومبلغ عنايتهم بالمصورين، حتي دون بعض المؤرخين اسماءهم في كتاب خاص سماه «ضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس»

قال المقريزي : «كان البازورى سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن احد وزراء الفاطميين مشغوفا بالنظر الى الصور والكتب المزوقة ولوعا بالتحريض بين المصورين واغراء بعضهم بعض ' وقد حدث مرة انّ استدعى ابن عزيز المصور العراقي لمنافسة المصور المصرى المعروف بالقصير لانه كان يشتط في اجرته ، فلما احضر الاثنين في مجلسه قال ابن عزيز : «انا أصور صورة إذا رآها الناظر ظن أنها خارجة من الحائط» وقال القصير: « لكن انا اصورها فاذا رآها الناظر ظن انها داخلة في الحائط

فقال الوزير هذا « اعجب » وامرهما ان يصنعا ما وعدا به ' فصورا صورتي راقصتين في حنيتين مدهونتين متقابلتين ، هذه ترى كانها داخلة

في الحائط ، وتلك ترى كانها خارجة منه . صور القصير الراقصة بثياب بيض وقد دهن الحنية بالسواد ، فكانت كانها داخلة فيها ، وصورها ابن عزيز بثياب حمر ، وقد جعل الحنية صفراء ، فكانت كانها خارجة منها ، فاستحسن البازورى ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيرا من الذهب

واما مصنوعات الخزف فانا نقتطف هنا بعض جمل عنها من المحاضرة التي القاها حضرة الاستاذ المرحوم علي بهجت بك مدير دار الآثار العربية — مندوبا للحكومة المصرية امام مؤتمر تاريخ الفنون الدولي العام ، الذى انعقد في شهر ايلول سنة ١٩٢٢ بمدينة باريس — عن نتيجة عمليات الحفر في اطلال الفسطاط ، وخصوصا ما كان منها ذا علاقة بالابنية وزخرفها والمصنوعات الخزفية وطلائها . قال بعد كلام طويل

« وجدنا من بقايا مصنوعات الخزف على الخصوص عددا عظيما جدا دخل منها في دار الآثار العربية من القطع النفيسة ما افردنا له قاعتين ، وكان الموجود من ذلك لا يتجاوز مائة قطعة قبل الحفر ، اما الآن فلا يقل عن خمسة الاف قطعة ، وفي وسعنا ان نقول اننا نملك الان مجموعة نفيسة ، بل لا مثيل لها في العالم حتى انني رأيت من الضروري ان نجعلها موضوع بحث تام ، فوضعت له مولفا في مائة صحيفة تتبعه الواح عددها مائة وخمسون » الى ان قال « وكل هذا الخزف يمتاز بتفنن الصانع في زخرفته وباتقان العمل . فبينا ترى على بعضها زخارف كتابية ، وشارات للامراء ترى على البعض الاخر زخارف نباتية وحيوانية وبشرية » الى ان قال اخيرا « ولا يبعد ان تكون مصر الاسلامية مصدرا لبعض الاساليب

الفنية المصطلح عليها في صناعة الخزف تفضل ما ورثته عن قدماء المصريين وعدم انقطاع صلة التواتر في هذه الصناعة »

وبما هو حري بالذكر هنا ان العرب راعوا — في كل هذه الزخارف الروح الدينية الناطقة — ان نضرة الدنيا وزخرفتها وبهجتها وزينتها صائرة الى الزوال . وان الجمال الباقي والنعيم المقيم الخالد انما هو في الدار الاخرى، وذلك بما استعملوه في النقوش والتزاويق من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار الناطقة بهذا المعنى، الامر الذى جعل الفن يساير الدين جنبا لجنب ، حتى قال علماء الفرنجة انهم لم يروا دينا أتلف مع الفنون ائتلاف الدين الاسلامي معها، فكان شعارهم في فنونهم هذا كما قال شاعرهم —

تامل سطور الكائنات فانها ❁ من الملا الاعلى اليك رسائل
وقدخط فى لوح الوجود يراعها ❁ الا كل شيء ما خلا الله باطل

ولعل هذا وما رسخ في نفوسهم من كراهة التماثيل التي تاصلت عندهم منذ الانتقال من عبادة الاصنام والاحجار الى عبادة الله الحقة كان الصارف لهم عن عمل التماثيل ونحت الاحجار ، وعلى الاخص ما كان كاملا من انسان وحيوان ، ومع ذلك فقد قال احد المؤرخين الفرنسيين ، وقد قال حقا: ان هذا لم يضرهم شيئا، فقد كان عندهم من حسن البيان ودقة الوصف ما يغني عن اقامة هذه التماثيل ، بل كانوا يصورون في اللفظ ما لعله يخفى في المشاهدة

ترجمة عن مجلة « الشرق» التي تصدر في سان باولو البرازيل

الاسلام في أوربا

من محاضرة مسهبة للبارون النمسوي عمر افرنهلز
القاها في الكلية الاسلامية بالهند
ترجمة : عبد الكريم الناصري

... ولعلكم تسألوني لم لم يعتنق الاسلام الا فئة قليلة جدا من الشبان الاوربيين ؟ أقول : ان لذلك سببين هما اقوى الموانع لانتشار الاسلام في اوربا، ولكنا نستطيع تذليلهما ان عملنا جميعا ما ينبغي علينا ان نعمله

اما السبب الاول فنفساني عام . ان الانسان يعمل عادة مسوقا بعاطفته قبل عقله ، وهذا يصدق حتى على اوربيي اليوم ،مع ما لهم من عقول راقية وارواح منحطة والتغيير الذي يسببه التأمل العقلي سريع اما تغير آرائنا العاطفية فبطىء لان الاخير من عمل العقل غير الواعي SUB-CONSCIOUS وهو يولد وينمو في اعماق النفس . ثم يبقى فيها مدة اطول من تلك التي تحتاجها التغيرات العقلية المبهمة الظايلة

وما التغير العظيم الذي طرأ على العقل الاوربي منذ الحرب ، الا تبدل في النظر الى الاشياء ، وفي الادراك البديهي للحياة واسسها العاطفية (SENTIMENTAS) واستطيع ان اقول : ان هذا التغير قد شمل عقيدة اوربا قبل كل شيء وساقها الى الاسلام ، ولكن الاوربيين الذين يشعرون بهذه الحقيقة قليلون جدا ، التحول موجود ، لا ريب في وجوده ، ولكنه لا شعوري اعني لا يشعر به احد . ذلكم هو السبب الاول في قلة عدد المسلمين من اهل اوربا

اما المانع الاخر في سبيل انتشار الاسلام هناك فتجده في التحامل والتعصب ان المسألة مسألة جمود نفساني . فقد خلق الكفاح السياسي القديم بين المسلمين والمسيحيين جوا من الاغلاط وسوء التفاهم ، ومن النفور والعداوة ، بل من الزور

والبهتان والقذف الظالم في حق الاسلام ونبيه الكريم (ص) . ومحو هذا الغلط البشري وازالة اسباب البغضاء يحتاجان الى وقت طويل واحب ان اقول اني كنت منذ اعوام اتردد بين التصديق والتكذيب ، واضطرب في بحر من الشكوك والاوهام بصدد صدق تلك الحملات العنيفة ، ولكن والحمد لله ادركت بعد طويل الوقت ان هذا التعصب الاعمى والتحجر القلبي وتلك القساوة العسكرية والخشونة البربرية ليست الا زورا وكذبا لا اساس لهما من الصحة والحق .

وهناك مصدر آخر لسوء فهم الاوربيين لحقيقة هذا الدين الحنيف هو مركز المرأة فيه ومن المضحك والمؤلم حقا ان تحتقر اوربا الاسلام من اجل ذلك السبب . لقد كانت تربية المرأة وحريتها وموقفها السياسي والشرعي — منذ قرون خلت — اسمى درجة واعلى مرتبة واحسن حالا من وضع المرأة الاوربية في تلك الازمان وكم كنت اتمنى لو ان الوقت والمجال يسمحان لي اذن لامتعتكم بمقارنة لذيذة بين حياة امرأة عربية واسعة الثقافة وحياة امرأة اوربية في مثل مقامها في القرون الوسطى وانما ارغب في ان اقرر ان اعظم الادوار الثقافية في عصور الفروسية والاقطاع ، قد مرت على اسبانيا قبل غيرها من بلدان اوربا ، اجل في اسبانيا : ارض الثقافة والحضارة العربية

وفي خلال القرن الاخير تقدمت اوربا تقدما عظيما في التربية العقلية والبدنية كما تقدمت في ضرب المثل السيء في التعصب ، وبغضاء الاسلام والعمل ضده ، ومحاولة الايقاع به ، وكما تقدمت في تفسير القرآن تفسيرا خاطئا متحاملا ولا سيما فيما يختص بتربية المرأة وتهذيبها ، فاثبتت بذلك صحة قول القائلين بتغرضها وحقدها على الاسلام

ومما لا شك فيه ان الشرقيين قد مر عليهم دور من الخمول والفتور كان لهما الاثر السيء على رقي المرأة وتقدمها . ولكن انحطاط حياة المرأة المسلمة هذا لا يرجع مطلقا الى مبادىء الاسلام بل يعزى الى انحطاط بعض الشعوب المسلمه انحطاطا

قوميا عاما . وليس من الحق ان نقذف في دين من الاديان ونستخف بـه ونحمل عليه ، لان بعض تابعيه يفسرونه تفسيرا خاطئا . اما تعدد الزوجات فليس له أية علاقة بانحطاط حياة المرأة الاسلامية الوقتي . ولكن دعاة اوربا يريدون من العالم ان يعتقد بان حبس المرأة ومعاملتها معاملة العبيد مبدأ هام لازم من مبادىء الديانة الاسلامية والتاريخ والدين يشهدان بعكس ذلك تماما كما تعلمون وذلك هو ان السبب في زيادة عدد المتحاملات الاوربيات على عدد المتحاملين تلك وابنيحكم فكرة خاطئة عن تعدد الزوجات .... يتصور الاوربي ان كل «محمدي» كما يسمى المسلم هناك ــ محاط بعدد وافر من النساء والاماء والرقيق . ومع سخافة هذا الادعاء الواضحه ، فتعدد الزوجات في واقع الامر كثير الوقوع في اوربا كما هو فى الشرق ، والفرق بينهما واحد ففي اوربا لا يخول للمرأة الثانية ولا لأطفالها حق شرعى ، اما في الاسلام فشرفها وعزتها البشريـة محفوظان لها ومحميان بأمر من النبي الاعظم

إذن فكل ما هنا لك هوسوء فهم يزيده ويقويه ويؤيده الانحطاط الوقتي المستولي على حياة فريق من المسلمات والذي يخزى الاسلام ويشينه في عين النساء الاوربيات . وانا لا نجد الا فئة ضئيلة تفهم هذه الحقائق

ولكني واثق تمام الوثوق ان اوربا باسرها ستفهم ديننا وتهتدي اليه لأن الدلائل والمقدمات الحاضرة لا تدع مجالا للشك فى ذلك ولأن التغير او الثورة الحاصلة في الفلسفة الاوربية تميل بقوة الى احداث انقلاب هائل في الدين والعقائد والزمن كفيل باثبات قولي بل قول جميع مفكري اوربا ــ وستكون اولى بوادر هذا التحول الديني من جانب الرجال ــ ولكن اقول : حين تتحرر الاوربيات من اعتقادهن هذا الذي ذكرته قبل لحظة ، وينظرن الى الامر نظرة الباحث المخلص المنزه عن التحامل البعيد عن التأثيرات الخارجية فسياتي يوم يسقط هذا العائق الثقيل الذي يقف اليوم بين الاسلام واوربا ان شاء الله

عن مجلة «صدى الشبان المسلمين» التي تصدر بالبصرة (العراق)

في الشمال الافريقي

حـول الرحلـة الوزيريـة للقطر الجزائري .

قد احكموا لنا نصب الاحبولة فوقعنا فيها . وتم لاعداء القضية الجزائرية ما ارادوا . فجعلوا الرحلة الوزيرية تقع في الميدان الذي اختاروه لها . لا فى الميدان الطبيعي الذي كان يجب ان تقع فيه .

ذلك ان للقضية الجزائرية اعداء اشداء . وخصوما اقويـاء . منهـم من يظهر بوجهه ومنهم من يستتر خلف قناع المواربة والتدجيل . وجميعهم سيء النية . فاسد الطوية . ليس لهم من سلاح الا الخبث . وليس لهم من وسيلة الا الكذب والتزييف والاختلاق والمغالطة . واننا لنعيش في عصر موبوء ، يعلو فيـه الباطل على الحق • وتنتصر فيه الرذيلة على الفضيلة . وتحتجب الحقائق الناصعة فيه وراء سحاب كثيف من الاباطيل والبهتان .

رأى خصوم القضية الجزائرية ان الرحلـة التي عزم القيام بها م ريـني وزير الداخلية لهذه البلاد ، ربما اسفرت عن بعض نتائج لفائدة المسلمين . وربما كانت فاتحة لاحرازهم على بعض ما يرجونه من تحسين حالتهم السياسية والمادية . فالوزير المنصف العاقل ، ان استمع لرجال منصفين عاقـلين ؛ في وسط يسود فيه الانصاف والعقل ؛ لا بد ان تكون نتيجة ذلك مرضية ولو بمقدار صغير .

وهنا تمت المؤامرة لاحباط هذا المسعى . فجمع اعداء المسلمين قواهم ، والفوا واجهة مشتركة ذات شوكة وباس . وهاجموا المسلمين الجزائريين بخيلهم ورجلهم فثارت في صحف فرنسا كلها . وخاصة كبريات الصحف الباريسية ، تلك الحملة الجريئة الكاذبة الخاطئة ضد المسلمين الجزائريين . فهم لا ينتظرون الا اقل بادرة

للانتقاض على السلطة . وهم اعداء فرنسا من قبل ومن بعد . وهم انصار هتلر ، وهم اشياع موسكو ؛ وهم صنائع برلين . وما حركاتهم الا ثمرة الاموال الالمانية والشيوعية وليس لهم من مطمح يسعون اليه الا الانظمام للجامعة الاسلامية . وانهم —وهنا بيت القصيد— اعداء اليهود الالداء ؛ يتربصون بهم الدوائر للايقاع بهم واحراق ديارهم وذبح ابنائهم واستحياء نسائهم . وما ابن جلول وعباس فرحات الا دعاة الثورة والانتقاض ؛ وما ابن باديس والعقبي الا رواد الفوضى والاضطراب . فالجزائر كلها ملتهبة . ولا تحجب نيرانها المضطرمة الا طبقة رقيقة من الرماد الشفاف . والمستعمرون المساكين ينتظرون اليوم الذى تدور عليهم فيه دائرة السوء . واليهود الابرياء يبتهلون الى الذى تجلى فى الطوران يحميهم من شر ذلك اليوم العبوس القمطرير .

لله در اعداء القضية الاسلامية الجزائرية . ما اشد وطنيتهم . وما اعظم اخلاصهم لبلادهم . وما اكبر التضحية التي قاموا بها فى سبيل الاشادة باعمال فرنسا في هذه البلاد ، ورفع رأسها بين الامم المستعمرة . لقد تمكنوا من جعل الدنيا باسرها تعتقد اخفاق سعي فرنسا في هذه البلاد مدة قرن ونيف . وتجزم بانه يستحيل ان يتم وفاق ووئام بين الفرنسيين والمسلمين بهذه الديار . فان كانت نتيجة القرن الاول من الاحتلال هو ما قالوا وما وصفوا ، فكيف تكون نتيجة القرن الذى يليه ؟

الم يقل م ينكولاي ، شيخ مدينة شاطودان للوزير وهو في ملا من القوم : اننا نستغيث بفرنسا ايها الوزير . فقلوبنا هالعة . والمسلمون يكرهوننا اليوم اكثر مما كانوا يكرهوننا ايام الاحتلال !

بل ابلغ من ذلك واعظم اثرا ؛ ما القاه شيخ ، بيضت السنون شعره ؛ وسودت الضغائن قلبه ، في مجلس الشيوخ . فقال في ذلك المجلس المحترم الوقور ، جوابا على استجواب فيوليت : ان اخلاص مسلمي الجزائر لفرنسا لا وجود له . فان هؤلاء المسلمين يقابلون في كل ديار السنيما صورة هتلر بالتصفيق الحاد والتهليل .....

هذا قول ستسجله لا محالة الصحف الالمانية عن بكرة ابيها . وستتناقله الاسلاك في مختلف بلاد العالم . ولا يستطيع الناس الا ان يصدقوا الشيخ روكس فرسنينق نائب وهران بمجلس الشيوخ ، فمثل ذلك الشيخ بعيد عن مظنة الكذب والاختلاق ،

فهذا العمل الطائش الذي يجعل الدنيا تعتقد ان مسلمي الجزائر قد انضموا قلبا وقالبا الى المانيا ، رغم شارلروا ، والسوم، والمارن، وفردان ، ويجهل هتلر نفسه ، وما اكثر غروره ؛ يعتقد انه قد اصبح الزعيم المحبوب المطاع بالقطر الجزائري كله ؛ في نفس الوقت الذى التي فيه القناع عن وجهه واظهر حقيقة نواياه ، وجهز ما يزيد عن السبعمائة وعشرين الفا من الجنود ، معتبرا معاهدة فرساي خرقة من الورق تعفن يد الذى يمسك بها ، هذا العمل الطائش اذا وهذا القول الا فن يعد خدمة لفرنسا ويعتبر عند هؤلاء السادة عملا وطنيا منقطع النظير ! ان كل شيء جائز في عصر قلب الحقائق !

فى مثل هذا الجو المسمم جاء الوزير ، ونجحت احبولة الخصوم كما قلنا ، فاصبح رجال السياسة وغير رجال السياسة من المسلمين بهذه الديار يجعلون همهم الاكبر في الدفاع عن انفسهم ، جماعات وافرادا ، ضد هذه التهم الباطلة التي الصقت بهم ، وساروا فى ذلك الطريق الى مدى بعيد ، وكادت كل البرامج الاصلاحية بين سياسية وغيرها تؤخر الى الصف الثاني او الثالث ، تاركة المحل الاول لشواهد الاخلاص والتبرى من التهم وتاكيد الحب الخالص والغرام العميق لام الوطن ، وتبارى كثير من رجال السياسة في ميدان الاندماج الى حد بعيد

وبينما المسلمون يتسابقون فى ميدان تقديم شواهد الاخلاص ، وطلب الاصلاح والحقوق ، كان الفرنسيون بهذه الديار ، وخاصة شيوخ المدن ؛ ورجال المجالس النيابية وغيرها ، يتسابقون مثل ذلك في ميدان التهويل والعويل ، ينادون

بالويل والثبور ، ويقولون للوزير حذار ان تصدق ما يقال لك من الناحية الاخرى ، ان هي الا مهارة سياسية تختفي وراءها شر المكائد واكبر الاخطار .

وتمت رحلة الوزير بين هذا المدوهذا الجزر ، فاستمع للجميع ، وسجل كل الاقوال ، واخترق الجزائر كلها في اقل من عشرين يوما قطع خلالها نحو ٣٥٠٠ كيلومتر ، ثم قفل الى العاصمة البارسية ، وادلى قبل سفره بتصريحات ، تعد خلاصة لابحاثه ونتيجة لاستقرائه . تنحصر في هذه النقط لا غير :

اولا — ان الازمة الجزائرية ازمة اقتصاديه فلاحيه قبل كل شيء ، فان كانت هنالك ازمات سياسية او اجتماعية فهي ناشئة عن هذه .

ثانيا — ان الاستعمار يتألم ويجب ان يعان . والاستعمار قوة رحيمة في البلاد . فحيثما كثر الاستعمار خفت الازمة على المسلمين .

ثالثا — الفلاحة الاهليــة جديرة بالاعانة الفعليــة لانقاذها من بين مخالب الازمــة .

رابعا — يجب السعي في ضرب الربا الفاحش ضربة قاسية .

خامسا — للمتجنسين المسلمين الحق التام في المطالب التي قدموها . ومن الآن يجب ان يعاملوا بنفس معاملة الفرنسيين بدون فرق ولا ميز .

سادسا — الاهالي المسلمون في مجموعهم مخلصون لفرنسا . لكن توجد في البلاد حركة جامعة اسلامية ودعايات شيوعية .

سابعا — قد اظهر القائمون بامر هذه الحركة تعلقهم بفرنسا واخلاصهم لها انما لا يمكن النظر في امر اي اصلاح سياسي قبل ان يبرهن هؤلاء القائمون بامر الحركة على ما قالوه بصفة فعلية . وحتى ترجع السكينة والهدوء الى البلاد

ثامنا — اصبحت سلطة الوالي العام ممثل فرنسا في البلاد ضعيفة . واصبحت الحملات توجه ضد سلطته قوية جريئة من طرف الصحافة وغيرها . فيجب ان

يتمتع مقام الوالي العام (بقطع النظر عن شخصية المتولى) بما يجب له من الطاعة والانقياد والاحترام . ولهذا فسيقع تقوية سلطانه والزيادة فى نفوذه حتى يستطيع ان يصون ذلك المركز ضد حملات الصحف وهجمات الخصوم .

تاسعا — لا يمكن التفكير في تجنيس المسلمين مرغمين . لان هذا العمل يكون مضادا للحرية الشخصية ومناقضا لاحترام فرنسا للاديان ولتعهداتها . ولا يمكن قبول المسلمين في الدائرة الفرنسية الاعلى مقتضى قوانين سنة ١٩١٩ .

هذه النقط الاساسية هى التي استخلصناها من كل اقوال وتصريحات الوزير م روني . وهي نفسها التي كانت هيكل خطابه الذي القاه امام مجلس الشيوخ .

اننا نغتبط بعزم الوزير على انقاذ الفلاحة الاهلية . ونسجل شاكرين لحضرة الوزير تصريحه بعدم امكان تجنيس المسلمين جبريا . لاننا والحمد لله لسنا من الذين يقولون بالتجنس للاحراز على الحقوق . ولسنا ممن يبيع الدين بالدنيا . واننا من الذين يدينون الله بحرمة التجنيس .

لكننا مع ذلك نرى ان الزيارة الوزيرية قد اسفرت عن لا شيء . ما عدا اربعمائة مليون فرنك وضعت تحت تصرف المستعمرين ومائة مليون فرنك وضعت تحت تصرف الفلاحين بالطرق المعروفة المألوفة . وما عدا مشروع قانون يزجر الربا الفاحش .

اما الاصلاحات الحقيقية ؛ بين سياسية واجتماعية ؛ فقد تمكن خصوم القضية الجزائرية من ازاحتها عن الطريق . وقد اقنعوا الوزير بواسطة حركاتهم هنالك وهنا بان الجزائر كلها ضحية هيجان كبير . ودعايات اسلامية خطرة تعتمد على الدعايات الشيوعية ، وانه لا يمكن التفكير في اعطاء حق او نظر مطلب الا عند زوال الهيجان . ومتى ياهل ترى يزول الشيء الذي لم يوجد ؟

موت برنامج مسيو فيوليت

كانت الانظار متجهة كلها ، سواء انظار المسلمين او خصوم المسلمين ، الى ناحية مجلس الشيوخ ، فهنالك الوالي العام الاسبق المحبوب م موريس فيوليت يلقى استجوابه على الحكومة ، وهنالك يتقدم للمجلس برنامجه المعروف المتعلق بادماج الطبقة المتنورة من المسلمين ضمن الناخبين الفرنسيين لمجلس النواب وللشيوخ ، مع بقاء هذه الطبقة من المسلمين الذين يحرزون على الحقوق الفرنسية ضمن دائرتهم الدينية ، بحيث لا تنطبق عليهم احكام القانون المدني ، بل يبقون تابعين فى امورهم الشخصية لمحاكم القضاة المسلمين ، وهكذا يقع الخروج من مأزق التجنيس الذي ينفر منه المسلمون ولا يرضونه بحال من الاحوال .

ليس برنامج فيوليت بالغاية في نفسه ، وليس هو من البرامج الكامله التي تغير حالة المسلمين من التعاسة الحاضرة الى السعادة المنشودة ، وفوق ذلك كله فليس برنامج فيوليت بالبرنامج الذي اتفقت حوله الاراء ، بل ان الافكار قد انقسمت في صدده طرائق قددا ، والمنكر عليه اكثر من المحبذ له ، فمن المسلمين من يرى فيه اندماجا مقنعا ، ومنهم من يرى فيه عدم الكفاية بالمرة لان ادماج كمية ضئيلة من المسلمين ضمن كتلة الناخبين الفرنسيين لا تغير نتيجة الانتخاب ولا تجر للمسلمين أي مغنم ، ومنهم من يرى انه غير ديموقراطي بالمرة ، فهو يمنح حق الانتخاب لطائفة معينة ، اكثرها من رجال الادارة والحكومة ، ويترك بقية الشعب محروما من الانتخاب ، ومنهم من يرى ان هذا البرنامج يزيد في الطبقات الجزائرية قسما جديدا ، وبذلك يزداد الانقسام ويكثر الشقاق ، فتصبح البلاد مؤلفة ١ — من فرنسيين ٢ — من متجنسين مرتدين ٣ — من متجنسين محافظين على الشخصية الاسلامية ٤ — من أهالي غير متجنسين بالمرة ، وليس لهم اي حق في الانتخاب .

الا ان كلمة المسلمين قد اتفقت في امر واحد ، وهو الهم ان لم يصبهم وابل من استجواب فيوليت فطل ، وكانوا يعتقدون ان هذه المذاكرة العالية في مجلس الشيوخ الحكيم لا بد ان تسفر عن نتيجة ولو كانت ضئيلة .

ووقعت المجادلة ، وقدم م فيوليت مشروعه ، وبسط لمجلس الشيوخ حالة المسلم الجزائري بما لا يستطيع غيره بسطه ، فكان مصورا دقيقا بارعا لحالة المسلمين وآلامهم وما حطته المصائب على كواهلهم من احمال واثقال ، وكيف ابعدوا عن ارضهم ، وفقدوا ثروتهم ، وعاش اهلهم واولادهم بين الجهل والجوع ، والامراض والاسقام ، وما الى ذلك من كوارث مادية وأدبية ما أصابت شعبا الا ونزلت به هوة مالها من قرار .

وكان هذا القسم من استجواب فيوليت ابدع ما أبرزته قريحة فرنسي حر قد انطوى قلبه على كوامن من الرحمة والشفقة والعدل والانصاف ، ولا يزال يحس في عروقه جريان تلك الدماء الحارة التي هي بقايا رجال عام ١٧٨٩ اولئك الذين سنوا في العالم اعلان حقوق الانسان .

انما كان القسم الانشاءي من هذا الاستجواب ضعيفا ، فهو لم يقترح لملافاة هذه الحالة ومقاومة هذه الاهوال ، الا تجنيس الطبقة المتنورة بصفة تدريجية حتى تشارك كما قلنا في انتخاب النواب ، مع محافظتها على حالتها الشخصية الدينية .

وفي هذا الميدان وحده يمكن لخصوم فيوليت ان يحطموا برنامجه ، وهكذا كان ، فإن الشيوخ النائبين عن الجزائر : كيتولي القسنطيني . وديروكس الجزائري وروكس فرسنينق الوهراني . ومن ورائهم وزير الداخلية نفسه . قد قاوموا ذلك البرنامج ، وصوروا الجزائر في غير الصورة التي رسمها الوالي الاسبق ، وقسموا الاهالي الى قسمين : قسم حيواني يعيش قانعا بما عنده ، وليس له من أمل أو غاية ، وقصاراه ان يجد لقمة يسد بها رمقه ، وقسم متهيج يريد ان يستثمر بؤس الآخرين لكي ينال

بواسطته بعض منافع مادية في الميدان العمومي، والحالة العامه رغم الازمه طيبه، والحكومه ساهرة، والمستعمرون رحماء، فبشيء من المال يسد حاجه المستعمرين والفلاحين، وبزيادة في سلطه الوالي العام ونفوذه لتمع كل حركة خياليه وضرب كل انتقاد، تزول أزمه الجزائر، أما من حيث الحقوق، فلن يعترض الشيوخ اذا ما رأى مجلس النواب منح الاهالي برنامج قرنوت وأمكن ذلك المجلس ان يوفق بين حاله المسلمين المحافظين على احكام دينهم والنيابه في مجلس الامه بحيث يكون لهم نواب من انفسهم، وتقول الحكومه انها لن تنظر في شيء من ذلك الا متى عاد الهدو الى نصابه ورجعت السكينه الى مقرها، وأسفر الجدال عن صفر كبير، فلم تتحصل اي نتيجه في الموضوع، واقتنع م فيوليت بأن برنامجه قد قضي عليه فلم يتشبث به، وقال ان برنامج قرنوت خير من لا شيء، وانتهى الامر بأن أعلن المجلس بالاجماع ثقته بالحكومه على ان تسلك سياسه حزم ورشد بالجزائر، وتم امر هذا الحلم الذي كان عند البعض لذيذا، وخابت الكثير من الآمال

—﴿ افـق من الـغي ﴾—

ضيعت ايامـك فابـك السنين

قضيتها لهـوا مع اللاعبـين

يا أيـها اللاهي بظل الردى

أفق من الغي ولو بعض حين

تصريحات

وزير الداخلية للمجلس الشيوخ اثناء كلامه على منح
الحقوق السياسية لاهالي الجزائر عند جوابه لخطاب م . فيوليت
بالخطاب الذي تلته خطابات النواب الجزائريين

معربة عن الجريدة الرسمية عدد ٧٠ يوم ١٣ مارس ١٩٣٥ صحيفة ٣٧٧ العمود الثالث وما بعدها :

ذكر الوزير الحقوق السياسية التي اعطيت للاهالي حسب قانون ٤ فيفري سنة ١٩١٩ ومنها توسيع نيابتهم بالمجالس الجزائرية ثم قال :

« هذا ما اعطيناه دفعة واحدة ولربما كانت سرعتنا في الجود هى التي اوقدت (في الاهالي) شهوات اخرى

«قضينا قرونا في فرنسا للتوصل للحقوق السياسية التي نتمتع بها الآن — اما في الجزائر فان تلك الحقوق لم يتكون احترامها الا منذ سنة ١٩١٩ وقد ظهر الطمع في تتميمها من الآن

« تبرعنا بكرم ولذلك تولدت الرغبة في ان نسير باشد سرعة في طريق التبرعات وفى التوصل حالا الى نيل التمتع التام بالحرية

« فهذه دعوى في المطالب جازت الحدود

« منذ سنة ١٩١٩ توصلنا في مجهودنا الى الغاية النهائية فالمؤكد ان لا يرام منا ان نجاوز تلك الغاية لان ذلك محال »

ش : فهل يكفي هذا التصريح الرسمي لتصوير الحقيقة كما هي ومحو الخيالات التي يروج لها بعض الناس من انتظار عودة بروجي م فيوليت ؟

الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

منشوريا

تمت المذاكرة بين السلطة المنشورية . او بعبارة اخرى بين رجال الاحتلال الياباني بمنشوريا ، وبين دولة روسيا الشيوعية ، في شأن بيع حصة هذه الدولة في سكة حديد منشوريا ، لهذه الدوله الجديدة التي اسستها حراب اليابان .

وانك لترى من هذه الصفقة ان كل ما يدعيه الروس البلاشفه من دفاع عن المبادي وتحزب ، للضعيف ضد القوي ، ما هو الا اباطيل واوهام وغرور . فالمال وحده هو الرب المعبود عند هؤلاء الملاحدة الماديين . وما من مبدأ وما من فكرة الا وتضحى في سبيل الحصول عليه .

فما كادوا يبصرون لمعان الذهب الياباني الوهاج حتى نسوا المبادي ونسوا العواطف الانسانيه ، وتغافلوا حتى عن عقد جمعيه الامم التي انضموا لها اخيرا ، فباعوا تلك السكه لليابانيين وانف الصين صاحبه الحق راغم ، وهكذا يتفق الاقوياء — ولو كانوا بلاشفه — على الضعفاء

احتجت الصين لدى روسيا ولدى بقيه الامم التابعه لجامعه جنيف ، فوضع احتجاجها في المكان المعد لامثاله من احتجاج الضعفاء .

دستور الهند

لا تزال الطوائف الهنديه المختلفه بين اخذ ورد حول الدستور الهندي الجديد الذي سنته انكلترا . والذي يتجلى بصفه عامه الان هو ان الهندوس اشياع

المؤتمر ناقمون على ذلك الدستور لانه لم يجعل الهند دولة متحدة ذات سلطة مركزية واحدة لها مجلس تشريعي ينتخبه الهنود بقطع النظر عن اجناسهم واديانهم . وذلك هو برنامجهم . الا ان المسلمين قد اعلنوا رضاهم عنه . رغم بعض الانتقادات الجزئية . وذلك لانه اعطاهم عددا من الاصوات في المجالس التشريعية تساوى اهمية عددهم في البلاد واهمية المصالح التي يمثلونها .

اما بقية الطوائف الاخرى فمنها من يعلن نفوره ومنها من يعلن سروره . وعلى كل فاننا نرى ان الهند قد خطت بهذا الدستور الجديد خطوات شاسعة فى سبيل التقدم . واصبحت ذات سلطة قوية ، ان لم تجعلها في صف مستعمرات الدومنيون ، فهي ليست عنها ببعيدة .

اما المهاتما غاندي ، فيلوح انه التقي سلاحه فى عالم السياسة بصفة نهائية ، جاعلا همه الاكبر الآن فى الدفاع عن مصالح الطبقات النجسة واصلاح حالها . وهذا اهم ما يستطيع ان يقوم به في الوقت الحاضر مصلح اجتماعي

الخلاف الفارسي الافغاني

سارت اللجنة العسكرية التركية تحت رئاسة الجنرال فخر الدين الى محل الخلاف والنزاع بين فارس والافغان ووضعت تقريرها المفصل عن الحدود . وادلت بارائها . ثم رفعت ذلك لكمال اتاتورك رئيس جمهورية تركيا . فدرس الموضوع واصدر فيه حكمه بما يوافق مصلحة الفرس والافغانيين معا . وارسل ذلك الحكم الى حكومتي طهران وكابل ، فتقبلتاه بالشكر . ووقع تنفيذه . وانتهى امر هذا الخلاف بهذا التحكيم .

المجلس التركي الجديد

تم انتخاب المجلس الملي التركي الجديد . فكان مؤلفا كالمجالس التي سبقته من اعضاء حزب الشعب ، ما عدا نحو ١٥ صوتا تركها هذا الحزب للمعارضة .

وهذا كرم حاتمي في دولة دكتاتورية مطلقة الارادة . ومما يمتاز به هذا المجلس الجديد ان فيه ١٧ سيدة من الطبقة النسوية الممتازة بالبلاد التركية

وقد اعاد المجلس انتخاب كال اتاتورك رئيسا للجمهورية باجماع الاصوات لمدة اربعة اعوام . وتشكلت من جديد وزارة تركية تحت رئاسة عصمت اينوني ، (عصمت باشا سابقا) ، وهي مؤلفة من نفس اعضاء الوزارة السالفة ، ما عدا وزارة الحربية التي تولاها كاظم اوزلاب الذي كان رئيسا للمجلس الوطني ،

وقد احتفلت البلاد التركية بمضي عشرة اعوام على وزارة عصمت اينوني ، وبينت الصحف كلها ما تم خلال هذه الاعوام العشرة من اعمال كبيرة في كل نواحي الاصلاح بالبلاد على يدي هذه الوزارة ،

وزارة العراق الجديدة

كانت وزارة جميل بك المدفعي قد تولت امر البلاد اثر الانتخابات الاخيرة الا ان بعض جهات العراق رأت ان الحركة الانتخابية لم تتم بطريقتها الطبيعية . وانه وقع تدليس في اعمال الانتخاب . فوقع من جراء ذلك اضطراب بالبلاد . وعمت الفتنة الكثير من النواحي . وكادت تصبح حربا اهلية .

فرأى جميل بك المدفعي ان احسن طريق لسدرء هذه الاخطار هي تقديم استقالته لجلالة الملك غازي . وبذلك هدات الزوبعة . واناط الملك بعهدة سيد الوطنيين العراقيين بلا منازع يس باشا الهاشمي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة فالفها من خيرة رجال العراق على الصفة الآتية :

يس باشا الهاشمي للرياسة والمالية
نوري باشا السعيد للخارجية
رشيد عالي الكيلاني بك للداخلية
جعفر باشا العسكري للدفاع

محمد زكي بك للعدلية
امين زكي بك للاقتصاد والمواصلات .
الشيخ رضى الشبيبى للمعارف

وقد قابل الشعب هذا التشكيل بالارتياح التام . ويرجى من هذه الوزارة خير كبير للعراق والعرب .

مشاكل مصر

لا تزال وزارة توفيق نسيم باشا ، سائرة سيرها الضعيف المتئد ، وهى لا تكاد تستوى على السير فى ميدان صعب محاط باقانيم ثلاثة : الامة والوفد من جهة ؛ والسراي الملكية من جهة ، والانكليز من جهة ثالثة .

فأهم المشاكل الموضوعة على بساط البحث منذ استقالة عبد الفتاح باشا وانهيار النظام الفاسد على يدي هذه الوزارة ، اهم تلك المشاكل لا يزال على حاله . فالجامع الازهر الشريف مضطرب اضطرابا لم يعهد له مثيل في التاريخ . آل امره الى اخراج الطلبة منه بقوة البوليس وايصاد ابوابه . وما ذلك الا لان الامة المصرية جمعاء ، وخاصة العلماء والطلبة ، اعلنوا استياءهم من سلوك شيخ الازهر ، او شيخ الاسلام الحاضر كما يسمونه ، الشيخ الاحمدي الظواهري ، الخرافي الطرقي . ورجال القصر الملوكي يحمون هذا الشيخ حماية فعالة . ولا يريدون ان يبعد عن الازهر ولو خرب الازهر والوزارة لا تستطيع حولا ولا طولا ، لان النظام البائد سن قانونا يجعل الازهر تابعا للملك رأسا لا علاقه للوزارة به .

وزكي الابراشى باشا ناظر الخاصة الملوكية لا يزال في مركزه يتحدى كل قوة ، ويدير الدسائس ويبث الاشراك فى طريق الوزارة وهى لا تجد وسيلة لكف يده واتقاء اذاه لانه تحت حماية عالية ... والانكليز يتمتعون في هذا الميدان الذي فيه رجال غير مسؤولين يحكمون . ورجال مسؤولون وليس بيدهم من الامر شيء ؛

يتمتع الانكليز بقضاء لباناتهم واتمام برامجهم . ومصر تنتظر على احر من الجمر انتهاء هذا المشكل الغريب . ومن حسن الحظ ان الوفد المصري وهو ممثل الامة بصفة حقيقيه ، يدرك هذه الحالة الحرجة ، ويعلم ان الوزارة الحكيمة النزيهه مغلوله الايدي ، لا تستطيع ان تنفذ برنامجها الا بحكمه وبعد مضي وقت ، فهو يؤيدها بصحفه وباقوال خطبائه ضد خصومها من رجال العهد البائد . ولولا ذلك لاضطرب حال مصر بصفه لا مثيل لها .

ايطاليا والحبشة

لولا ان دولة ايطاليا تخشى ان تغتنم المانيا فرصة اشتباكها في حرب مع الحبشة فتلتهم النمسا ، لكانت دولة رومة قد هاجمت دولة النجاشي بخيلها ورجلها واجنحتها ، فرومة لا بد لها من فتح جديد ، وتوسع جديد ، ولا يكون ذلك إلا من ناحية الحبشة ليس الا .

كنا في هذه المجلة ، ومنذ نحو الاربعة اشهر ، امطنا اللثام عن نوايا ايطاليا وقلنا ان زيارة ملكها فكتور عمانويل الثالث لبلاد الصومال ليس الا تمهيدا لحوادث رهيبة ولم يمض على ذلك نحو الشهر حتى وقعت حوادث والوال ، واخذت ايطاليا توجه قواها البرية والجوية الى تلك النواحي ، فأصبحت ذات مركز في بلاد الصومال وفي بلاد اريتره يسمح لها بمهاجمة الاحباش والاشتباك معهم في معركة كبرى

ورغم ان جمعية الامم تشتغل بدرس موضوع الخلاف وتحاول فضه ، ورغم ان الايطاليين والاحباش قد عقدوا اتفاقية موقتة تجعل بين واجهتيهما شقة حياد رغم ذلك فلا تزال الوقائع تجرى بين الفينة والفينة ، ولا يكاد يمر يوم إلا وتمر به مخترقة ارض مصر وترعة السويس المصرية ، اسراب الطيارات الايطالية وبواخر النقل الايطالية تحمل الرجال والذخيرة .

ومن اغرب ما يحكى بهذا الصدد ان الحبشة التي تربطها بمصر روابط

الجوار والافريقية ، والتي تشارك مصر في منابع النيل ، والتي يعد استقلالها ضمانا لاستقلال مصر ، الحبشه هذه طلبت الى مصر ان تسمح لها بمرور طياراتها الواردة من اوربا في ارض مصر ، ثم طلبت ايطاليا الاستعمارية الطامعة ، التي لو احتلت الحبشة لاصبحت مصر في قبضة يدها ، بين تخوم السودان وتخوم طرابلس ، ايطاليا هذه طلبت ايضا مرور طياراتها بأرض مصر ، فأجابت السلطة المصرية طلب ايطاليا ومرت طياراتها ، ولا تزال الحبشة تنتظر الى الآن .....

وعندنا ان الصراع لا بد ان يقع بين الدولة الاوربية القوية والدولة الافريقية الضعيفة ، وان كانت حالة السياسة الاوربية اليوم لا تسمح بوقوع هذا العمل في هذه الايام ، فلا بد من وقوعه في مستقبل الايام .

ثورة اليونان

على حين غرة . اشتعلت نيران الثورة في البلاد اليونانية . وكان امرها مدبرا من قبل . وكان على رأسها داهية كريد فنزلوس الذي يعتبر مكون اليونان الحديثة . والذي لم يستطع صبرا على بقائه خارج الحكم . فآلى على نفسه ان يحطم حكومة تسالداريس الحاضرة . ويحطم معها سياسة الاتحاد البلقاني الذي جعل من تركيا واليونان ورومانيا ويوغوسلافيا كتلة دولية عتيدة .

اشتعلت الحرب الاهلية بمقدونيا التي تمكن بها قدم الثوار . وبالجزر اليونانية . وانضم اغلب الاسطول للثائرين . وكان فنزلوس يظن ان هذا العمل يكفي لسقوط حكومة تسالداريس والمنادات به حاكما في البلاد اليونانيه . لكن الحكومة ثبتت ثباتا عجيبا . وساعدتها الحكومة التركية مساعدة ادبية محسوسة . فأسقط في يد الثائرين . وخابت آمالهم . فاستسلموا بعد وقائع قليلة وتمكنت الحكومة من ناصية الحالة . وانسحب فنزلوس من البلاد محقرا مرذولا وصادرت الدولة امواله وعقاره . والتجأ لايطاليا التي يقال انه كان يعمل تحت اشرافها .

القنبلة الالمانية

يوم ١٦ مارس اعلن رئيس الدولة الالمانية هتلر للملاء ان المانيا التي بقيت منزوعة السلاح منذ ما وضعت الحرب العالمية اوزارها الى هذا اليوم ، قد احترمت عهدها . واوفت بوعدها ، لكن الدول المحيطة بها بقيت شاكية السلاح ، ولم يكفها مالها من سلاح حاضر وجند موجود ، فهي تريد ان تزيد في تجهيزاتها وتكثر عدد جندها ، وذلك خلافا لمعاهدة فرساي التي اوجبت نزع السلاح على الجميع ، فالمانيا اذا ترى نفسها مضطرة امام هذه العوامل الى الغاء الشروط العسكريه التي نصت عليها معاهدة فرساي ، فهي اذا تعلن الجندية الاجبارية في البلاد ، وتعيد تنظيم اركان الحرب ، وتؤلف جندا ربما بلغ عدد افراده سبعمائة وعشرين الفا ،

قامت في بلاد العالم زوبعة كبرى اثر هذا الحادث الجلل ، واحتجت الدول التي يهمها الامر : انكلترا اولا احتجاجا خفيفا ، ثم فرنسا احتجاجا شديدا ، ثم ايطاليا احتجاجا افلاطونيا، ورفعت فرنسا امر هذا الحادث الذي هونكث فظيع للمعاهدة امام جمعيه الامم ، فاعلن رئيسها توفيق رشدي اراس وزير خارجيه تركيا جمع الهيأة ليوم ١٥ افريل ، وقبل هذا الاجتماع ، سيلتقي بمدينه ستريزا رجال الحكومه الفرنسيه ، مع موسوليني ورجال حكومه الانكليز ، وذلك يوم ١١ افريل، للمذاكرة والتشاور حول الخطه التي يتبعها الجميع ،

ولقد وقع اجتماع تمهيدي بباريس ، حضره رجال الحكومات الثلاث . واتفقوا انهم لا يتفاوضون مع المانيا الا على قاعدة تصريح لندرة ، اي ان المانيا لا تتسلح وتلغى شروط فرساي العسكريه الا ضمن اتفاقيه عامه ،

ولقد زار وزراء انكلترا هتلر في برلين ، وفاوضوه في الامر فاكد لهم غايته السلميه ، وكاد يقنعهم بانه اخوف ما يخافه هو هجوم من روسيا الشيوعيه ، ولم يسفر الاجتماع عن نتيجه نهائيه فسافر رجال الانكليز الى موسكو لمفاوضه حكومتها ،

وبعدئذ يمكنهم ان يتخذوا قرارا ،

ولقد رأت فرنسا وجوب ارجاع صلات الود والتحالف مع روسيا تجاه الخطر الالماني فقرر مسيو لافال الذهاب الى موسكو اثر انعقاد جمعيه الامم ، ويقولون ان معاهدة قد تم تحريرها وانها ستمضى هنالك بين الجانبين ،

فشهر افريل المقبل شهر مملوء بالحوادث الجسيمه ، وسيكون له تاثير على سير الامم كلها في العالم ، وفيه تتجه الدنيا اتجاها جديا اما الى السلم واما الى الحرب ، فلننتظر الحوادث ، وموعدنا ببسطها الى العدد المقبل بحول الله وقوته ،

كلمات حكيمة

انما ينسب للوطن افراده الذين ربطتهم ذكريات الماضي ، ومصالح الحاضر ، وآمال المستقبل .

والنسبة للوطن توجب علم تاريخه والقيام بواجباته ، من نهضة علمية واقتصادية ، وعمرانية ، والمحافظة على شرف اسمه ، وسمعة بنيه ، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ، ولا سمعة لمن لا سمعة لقومه

لمنشيء « الشهاب » في جزء جمادى الثانية ١٣٤٨



حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

أول الصحـــو

لشاعر الشباب

لم تعرف العاصمه الثلج منذ سنين كثيرة وفي اواخر الشتاء الماضيه هطلت بها الثلوج حتى غطت سقوفها وشوارعها فلما اخذت في الانقشاع حرك منظرها الجميل شاعريه شاعرنا فصورها هذا التصوير البديع

اَصْحُ قلباً فوجدُك اليوم حمق ... إن وجهَ الطبيعة اليوم طَلق
زانت الجونـةُ السماءَ فزالت ... ظلماتٌ بها ورعد وبرُق
وبدا النور من وراء الغيابا ... تِ فما في خلالها اليوم ودُق
وبدا البحر ساكنا غير مَتوجا ... تٍ علتها طير أبابيلُ بُهْق
وأرى الثلجَ ذاب إلا بقيّا ... تٍ بها الدور تُوِّجت فهي بُلْق
خالعاتٍ على الربى حُلَلاً بيـ ... ـضاً بدت تحتها غلائلُ زُرق
وإذا الارض كالسماءِ رواءً ... ليس بين السماءِ والارض فرق
فكأن الثلوجَ في الارض غيم ... وكأن الرياضَ في الارض أفق
هكذا كان أولُ الصحو رسمَ اللـ ... ـه في لونه جمالٌ وعُمق
هام طرفي به واسلَمَ قلبي ... مُذعِناً أن قدرةَ الله حق

محمد العيد



نحن والربيـع

جاء الربيعُ فقام الـكون في يَدِهِ ... مستقبلًا راقصا من نشوة الطرِبِ

والزهر جَذلان في الغَيطان معتنقا ... وَالطير يعزف في « قيثارة » الادب

وغرَد البلبـل الصَّدَّاحُ يُنشِدُنا ... ما كان غناه « زِرْيَاباً » على حُقُبِ

غنًّا ، فصفَّقَت الدنيا ، تجاوبها ... فمُ السماءِ بالفاظ من الذهبِ :

ـ ما كان ابهاك ياهذا الربيع سنا ، ... لـكن حالتنا تدعو الى العجب !

مناظر يخدع الغمر المجهول بهـا ... والحر ينظرها شطرا من اللهب

ان الربيع ربيع القلب ، فاحتفظوا ... بالقلب حرا ، شريفا ، ظاهرا ، عربي

✿✿✿

بنى الجزائر ما هذا الشقاق ؟ فكم ... جر الشقاق لـكم ياقوم من عطب

ألستمو اخوة والدين يجمعكم ... والجنس يربطكم مع لحمة النسب ؟

ابوكم الدين والاوطانــ امكم ... فراقبوا الله في ام لـكم وأب !.

✿✿✿

هل من هدى الدين احزاب ملفقة ... والف جمعيـة حمـالة الحطب ؟!

هل من هدى الدين ابناء مشردة ... أضاعت العمر في لهو وفي لعب ؟

هل من هدى الدين ابكار مسخرة | لكل وغد ؟!! فيا لله للعرب !
يسل منها عفافا كان يحرسها | بدرهم زائف او بابنت العنب !!
هل من هدى الدين أموال مبذرة | وفي الجزائر آلاف على سغب ؟.
كونوا يدا في سبيل الله واتحدوا | كم فاز متحد بالظفر والغلب
وقاوموا الجهل ان الجهل مهلكة | وقاوموا فقركم بالجد والدأب

✿✿✿

هذا « ابن باديس » بالآيات يرشد كم | للعز ، والمجد ، في لطف وفي ادب
لولا « ابن باديس » لم تنهض لصالحة | هذى البلاد ولم تقدم على « طلب »
قد شاد كلية في العلم ، افعمها | بالعبقريين من ابنائه النجب
وصانها بـ « شهاب » من ثقافته | كما يصان الحمى بالصارم الذرب
للعلم ياقوم ، ان الروح خالدة | بالعلم والدين ، لا باللغو والكذب ،
ياباعث الروح في هذ البلاد الا | فاسلم ، عليك سلام الله يا ابن ابي ..
وانهض بنا يا رعاك الله متئدا | فنحن جندك . قم بالجحفل اللجب ،

قسنطينة | عثمان بن الحاج

تلميذ بالجامع الاخضر

اعانة عائلات المنكوبين

في حوادث ٥ اوت

بيان توزيع الاعانة التي وردت من الاستاذ محمد امين الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي بالقدس الشريف ، لمساعدة عائلات المنكوبين وكانت شيكا بخمسين جنيها وخمس شلنات وقع تحويله بلندن على طريق الكومباني الجريان فبلغت قيمتها بالفرنك ثلاثة آلاف وستمائة وخمسة وستين فرنكا وقع توزيعها على عائلات المنكوبين كما يلي :

		فرنك
الى عائلة	العيد بن الدراجي بنهج بلانش عدد ٦	١٠٠
	بو نعاس بدار بن الحمدي ببياردو	١٠٠
	بو جيجي الطيب بدار بن الميلي بنهج ديزرواف	١٠٠
	حامدي مبارك بنهج بين المناخل عدد ٢	١٠٠
	صالح بن محمد ربوح بدوار قرجانه مشته اشرار	١٠٠
	بوزيدي العيد بدار بن زيدان ببياردو	١٠٠
	قلوت حسين بن نوار بدار بن زيدان ببياردو	١٠٠
	عولمي جبار بن الطاهر بنهج شاربوني عدد ٢٣	١٠٠
	بوقره موسى بن شنوف	٥٠
	ابن محمد بوزيد بدار الحواس ببياردو	١٠٠
	بوخنوف محمد بدار بوشريط بالسطا تيربان	١٠٠
	خميس احمد بن محمد بنهج مورلان عدد ٢٢	١٠٠
	عاشور محمد بن احمد بدار بوجمعه عشوب بالمنيه	٥٠
	هيول محمد بن احمد بدار خالد بنهج بيانفي	١٠٠
	كللو ابراهيم بنهج سيدي راشد عدد ١٠	١٠٠
	قنون البشير بدار بوشامه بنهج موتيلانسكي	١٠٠
	طائق احمد بنهج ديزرواف عدد ٢٢	٥٠

محمدي علاوة بن صالح بدار سعد الله بنهج بيانفي	١٠٠
عمير محمد باولاد يعقوب	١٠٠
الابيض علي بدار الزيوشي بسيدي مبروك	١٠٠
المدني بن احمد من زغاية	٥٠
العربي بن مسعود سليماني بنهج بيانفي عدد ٨٨	١٠٠
تركي محمد الصغير بسيدي راشد عدد ٨	١٠٠
عمار زيادة بن المكي بالمنشار فيرم كلوب	١٠٠
السعيد بوفنش بنهج الاربعين شريف عدد ١٨	٥٠
عبد القادر بن محمد دنبري بنهج مورلان عدد ١٧	٥٠
حمودي البشير بعين مليلة	٥٠
الطاهر بن الطبال بدار تاراله المالطي بنهج بيانفي	١٠٠
غول احمد بنهج ماضي عدد ١٣	١٠٠
وديرمحمد بنهج لاكوت عدد ١٥	٥٠
حملاوي الحسين بنهج افوني دانقلير	٥٠
خلفاوي بلقاسم بنهج بيانفي دار فراندو	٥٠
بقديش محمد الكركاني	١٢
محمد بن عمر صغرور بدار ابن ناصف بنهج ديشال	٢٥
شطيبي عاشور بن ساعد بدار الدهماني سيدي راشد ٣٩	١٠٠
اغنون البشير بن ساعد بدار كروم بنهج موتيلانسكي	٥٠
لحرش محمد الشريف بدار سي المختار بنهج فيو عدد ٦٩	٥٠
منيعي التهامي بن بنهج طانور عدد ١١	٣٠
ابن الجودي الطيب بببيزو	١٠٠
مشتي الطيب بنهج اليكسيس لامبير	٢٠
الطيب بو القرع بسيدى مبروك	٥٠
بابور لخضر بنهج بيدو عدد ٢١	٢٠

بو عشيبه محمد بيبزو	٢٥
الشريف بن عريس بنهج اليكسيس لامبير عدد ٧٧	٢٠
رابح بن محمد بوكنوشه بلاد بيزانى سيدى مبروك	٣٠
بوريش الصالح بدار احمد يكن بباردو	٣٠
محمد بن احمد حيول بنهج ديتانور عدد ٢٦	٣٠
الثابستي محمد بالحامه	٣٠
ميلي احمد بن علي بالسمندو	٣٠
بوشريط مصطفى بن علي بنهج ديزاباى عدد ١٧	٣٠
بورئان احمد بدار بن مغسوله بسيدى الجليس	٥٠
محمد بن يوسف بوغابه بيبزو	٢٠
الواعر بن نوار الحركاتي بنهج سيريني عدد ١٣	٥٠
	٣٥٢٩

هذه هي الاعانة التي وردت من اخواننا سكان القدس الشريف وزعناها كما تقدم وبقي تحت ايدينا منها ١٣٦ فرنكا

فبلسان هؤلاء المنكوبين لا يسعنا الا ان نثني على تلك الهمة الشماء . همة المحسن الكبير الاستاذ امين الحسيني وعلى رفاقه الذين تخطت بهم هممهم الوثابة كل تلك المسافات التي تفصل بين القطرين ؛ فبرهنوا على ان المسافات وان استطاعت ان تفصل بين الاجسام فانها لا تستطيع ان تفصل بين الارواح

ولا زال قسم كبير من عائلات المنكوبين يقاسى آلام العوز والمسغبة ، فمن كانت له همة انسانية تدفع به الى اعانة هؤلاء المساكين البرآء وسد خلتهم من اخواننا الجزائريين وغيرهم ، فليتفضل بارسال ما جادت به همته ونحن نتكفل له بتوزيعه على مستحقيه ، ثم ننشر قائمة المتفضلين وقائمة المستحقين على صفحات مجلتنا التى ما اسسناها الا لخدمة ابناء وطننا ادبيا وماديا . والله لا يضيع اجر المحسنين

(في الجزء الآتي ننشر حساب صندوق الطلبة)

وقاية الله ..

نجاة ملك الاسلام ، من اعداء الاسلام

في الشهر الحرام ، في البلد الحرام ، في يوم الحج الاكبر ، في يوم الجمعة صبيحة يوم النحر والامام عبد العزيز آل السعود وولي عهده وحاشيته يطوفون طواف الافاضة وقد قضوا الشوط الثالث — خرج ثلاثة من (زيود اليمن) بخناجرهم يريدون الفتك بالامام فانقذه الله بيد ولي عهده وسقط اثنان قتيلين واعقبهما الثالث . وتم الامام ومن معه طوافهم كانهم لم يقع شيء وكان اول ما فعل الامام ان اصدر امره فنودي به في الناس : « من آذى يمينا فانا خصيمه » فاستمر الحرم على امنه والموسم على اطمئنانه وتولت الشرطة امر الجناة فعرفت من امرهم ما ينير لها سبيل البحث عن اصول الجناية .

لقد اراد الجناة ومن وراءهم ان يقضوا على ابن سعود ، ويزلزلوا ملكه ، فنجاه الله منهم ، وثبت ملكه بما ظهر من سخط جميع الحجاج من جميع اقطار العالم على الجناة ، وفرح جميعهم بنجاته ووفودهم عليه مهنئين

فالحمد لله الذي نجى ملك الاسلام ، من كيد اعداء الاسلام ، وجعلهم الاخسرين . والحمد لله الذي اتم نعمته على حجاج بيته وضيوف حرمه وعلى المسلمين بهذا النصر المبين .



﴿ عند الوزير ﴾

مساء الخميس السابع من مارس ارسل رئيس الجمعية كتابا للوزير نفسه يطلب منه مقابلته باسم الجمعية فاخبر مساء الجمعة بان الوزير يقبل الجمعية صبيحة السبت

فى صبيحة السبت ذهب وفد الجمعية يتركب من الرئيس الشيخ عبد الحميد ابن باديس والكاتب الثاني الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي والمراقب الشيخ محمد خير الدين البسكري فاقتبل الوزير الوفد وكان المترجم بين الوزير ورئيس الجمعية السيد ميو الكاتب العام للولاية العامة

ولما مثل الوفد بين يدي الوزير القى الرئيس الخطاب الآتي :

« السيد الوزير لي الشرف ان اهنئكم باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمقدمكم السعيد ، وان اقدم لكم هذه الجمعية كجمعية دينية تهذيبية لا غاية لها الا تهذيب المسلمين تهذيبا اسلاميا يتمشى مع المدنية الفرنسية . في دائرة القوانين الفرنسية ومع احترام الرجال الممثلين للحكومة الفرنسية . وهي تتبرأ امامكم من جميع التهم التي رميت بها باطلا وتطلب منكم اعانتها على اعمالها الخيرية

واجاب الوزير بما نصه : « عندي الامان فيكم، ولا اتهمكم واعرف ان قلوبكم بيضاء » وبما مؤداه « عرفوا غيركم بلزوم الهدو وان فرانسا تحترم دينكم الكريم وانما نعينكم دائما على فعل الخير

فاجاب الرئيس بما نصه : « انني اعتبر من اعظم الذخائر التي احتفظ بها

وتبقى تذكارا نفيسا عندي — ما سمعته من قول رجل فرنسا العظيم : « عندي الامان فيكم » واننا نعرف قيمة هذه الكلمة واننا نبرهن باعمالنا على انها وقعت في محلها»

ثم سئل الوزير الرئيس عن الملف الذي كان يحمله في يده فاجاب الرئيس بما نصه:

« انني لما كنت عاجزا عن البيان باللسان الفرنسي فانني كتبت لكم بيانا عن حقيقة الجمعية ومطالبها ووثائق تعرف بسير الجمعية من اول تاسيسها وهو ما في هذا الملف فتناوله الوزير وقال انني سانظره بامعان .

وانتهت المقابلة فودع الوفد الوزير وانصرف مغتبطا شاكرا .

ويوم الاثنين الحادي عشر من مارس اقتبل الوزير الشيخ الطيب العقبي ممثل الجمعية بالعاصمة

ويوم الاربعاء اقتبل الوزير الشيخ البشير الابراهيمي ممثل الجمعية بتلمسان وكانت مقابلته لهما في معناها مثل مقابلته لرئيس الجمعية بقسنطينة

ذكرى تاريخ الهجرة

اقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة حفلة ذكرى تاريخ الهجرة النبوية على صاحبها وآله الصلاة والسلام بنادي الاتحاد ليلة الجمعة الاولى من محرم وهذه الحفلة هي الاولى من نوعها في هذه البلدة وربما في جميع القطر الجزائري

حضرها اعضاء الجمعية ونخبة من الشباب المثقف ومصلحوا الشيوخ افتتحها الاستاذ رئيس الجمعية بتجويد آيات من الذكر الحكيم والقى مسامرة في اسباب الهجرة وسر بداية التاريخ الاسلامي بها وبين بيانا شافيا المواعظ والعبر التي تكون اساسا للمربى فينشيء جيلا مطبوعا بالطابع الاسلامي صالحا للنهوض بجلائل الاعمال وانفعها للبشرية

وقام الشاب السيد عثمان فالقي قصيدته (التي اثبتناها في صفحة ادب من هذا العدد) فاستحسنها الحاضرون واستعادوا كثيرا من ابياتها

فكانت حفلة ذكرى الهجرة جعلها الله فاتحة خير ويمن للمسلمين حسنة من حسنات جمعية التربية وكان لها التأثير الفعال في الحاضرين

ابن الموفق الحكيم طبا

روناسيونال نمرو ١٢ قرب الجامع الكبير

هذا الطبيب الماهر المجاز من كلية الطب ومن المجمع العلمي الاعلا فى الطب الاستعماري بباريس يعالج جميع الامراض فاقصدوه تجدوا منه غاية البشاشة والمساعدة ويقبل الفقراء مجانا بمحله المذكور اعلاه يوم الجمعة صباحا .

اذا كنت تشكو وقوف الحال او المزاحمة او قلة الارباح

فالسبب في ذلك كله انك لا تشتري بضاعتك من محل :

ابن شريف حسين وشركائه التجار بقسنطينة

نمرة ٩ نهج ناسيونال قسنطينة تيليفون ٧٧—:٤

المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة